الأسرة الغزاوية في جبل عجلون وعلاقتها مع القوى المجاورة في سوريا وفلسطين ولبنان٧٨٤-١٠٣٣هـ/١٣٨٢-١٦٣٤م

د. زهير غنايم عبداللطيف *　　محمود سعيد أشقر**

تاريخ وصول البحث: ١/ ١١/ ٢٠١٨م　　تاريخ قبول البحث: ١٧/ ٢/ ٢٠١٩م

ملخص

تتناول هذه الدراسة الأسرة الغزاوية في جبل عجلون في فترة الدولة المملوكية الثانية (٧٨٤-٩٢٢هـ/ ١٣٨٢-١٥١٦م) وأمراء الأسرة والأحداث التي شاركوا فيها، وموقف السلاطين المماليك ونواب دمشق منهم، والحملات التي قاموا بها على جبل عجلون وما رافقها به من عمليات تخريب.

كما تبين الدراسة أمراء الأسرة خلال العهد العثماني (٩١٦-١٠٣٣هـ/ ١٥١٦-١٦٣٤م) وعلاقتهم مع السلاطين العثمانيين وولاة الشام، وتنافسهم على حكم لواء عجلون، وعلاقتهم مع القوى المحلية في بلاد الشام لا سيما مع الأمير فخر الدّين المعني الثاني أمير الشوف في لبنان، وآل فروخ أمراء لوائي القدس ونابلس، وآل طراباي أمراء لواء اللجون، والنتائج التي ترتبت على ذلك.

الكلمات الدالة: جبل عجلون، الأسرة الغزاوية، الدولة المملوكية، العهد العثماني.

* أستاذ مشارك، دائرة التاريخ، كلية الآداب، جامعة القدس.

** باحث، ماجستير تاريخ/ مدير عام الدراسات والبحوث-مؤسسة إحياء التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

Abstract

This study inspects Al-Ghzawiyah family of Jabal (Mount) Ajloun in the second Mamluk state (874-923 AH/1382-1771 AD) and the family leaders and their participation in the events. It also explores the position of the Mamluk sultans and deputies of Damascus tward them, in addition to the military campaigns which they launched against Jabal Ajloun and what the destruction which followed.

The research also sheds light on the family leaders during the Ottoman State (1516-1524 AD) and their relations with the Otthman Sultans and the governor of Al-Sham indicating their rivalry to rule the Ajloun district, in addition to their relations with the local powers particularly Prince Faker al-Deen al-Ma'ni the prince of Al-Shuf, Farroukh Family the princes of Jerusalem and Nablus districts, Al Tarbay the prices of Al-Lajoun district with the consequences thereof.

KeyWords: Jabal `Ajloun, Al-Ghzawiyah family, Mamluk State, Ottoman Period.

المقدمة:

كانت شرقي الأردن في أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني مقسمة إلى نيابتي الكرك وعجلون، وكانت المنطقة تضم إلى جانب سكان المدن والقرى قبائل بدوية تتنقل من منطقة إلى منطقة أخرى، ومن تلك القبائل بنو لام (المفارجة) وبنو صخر وبنو عباد. وكانت هذه القبائل تتلقى الأموال (الصرر) من الدولتين المملوكية والعثمانية مقابل حمايتها للحجاج في ذهابهم وإيابهم من دمشق إلى الحجاز، ولكنها كانت أحياناً تهاجم قافلتي الحج الشامي والمصري إذا تأخر أمراء الحج عن دفع مستحقاتها المالية، كما كانت هذه القبائل تتنافس فيما بينها لتولي وظيفة شيوخ القبائل وأمرة المناطق، ولذلك دخلت في حروب وخلافات فيما بينها. كما أن هذه القبائل، ولا سيما في العصر المملوكي عارضت السيطرة المباشرة من قبل الدولة على مناطقها؛ لذلك أرسل نواب دمشق الحملات العسكرية على ديارها؛ لفرض سيطرة الدولة عليها، حيث ترافقت مع عمليات التخريب والتدمير

للمنطقة، بل امتدت إلى القتل والسجن لأفرادها.

وتتناول هذه الدراسة إحدى الأسر المتنفذة التي ظهرت في جبل عجلون، وهي الأسرة الغزاوية التي قامت بدور هام في أحداث المنطقة في أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني.

وقد اعتمدت الدارسة على المصادر التاريخية المملوكية التي كتبت في القاهرة، مثل كتاب ابن إياس "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"، وكتاب الحمصي "حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران"، وكتابا ابن طولون "إعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى"، و"مفاكهة الخلان في حوادث الزمان"، وكتاب المحبي "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"، والتي كان اهتمامها منصباً على ما يحدث في القاهرة ودمشق. أما اهتمامها بأحداث منطقة شرق الأردن، فكان اهتماماً عرضياً ومحدوداً مقارنة مع اهتمامها بما يحدث بالقاهرة ودمشق.

أما مصادر الدراسة من العهد العثماني، فيبرز من بينها كتاب "الأمير فخر الدين المعني الثاني" لأحمد بن محمد الخالدي الصفدي الذي غطى أحداث المنطقة بشكل واسع. كما اعتمدت على وثائق المهمة العثمانية التي نشرها فضل بيات بعنوان "بلاد الشام في وثائق المهمة العثمانية".

ثانياً- الأسرة الغزاوية في الفترة المملوكي:

تعود جذور الأسرة الغزاوية إلى قرية صخرة[1] من أعمال جبل عجلون (نيابة عجلون)، وقد ساهمت الأسرة في الأحداث التي مرت بها المنطقة في الفترة المملوكية الثانية (٧٨٤-٩٢٢هـ/ ١٣٨٢-١٥١٧م). وبرز من أمراء الأسرة في هذه الفترة:

١-الأمير مهنا الغزاوي:

يعد الأمير مهنا الغزاوي من أبرز الشخصيات التي ظهرت في أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي الذي ساند الأمير نعير بن مهنا[2]، أمير آل فضل، بحربه مع نائب الشام منطاش[3] في وقعة عذرة عام٧٩٣هـ/ ١٣٩٢م[4]، كما شارك مع القوات المملوكيّة في التصدي للمغول بقيادة تيمورلنك خلال هجومهم على دمشق عام ٨٠٣هـ/ ١٤٩٩م[5]، فيذكر ابن حجي أنه في يوم الإثنين ١٠ جمادي الأولى ٨٠٣هـ/ ١٤٩٩م كانت وقعة خبب بين الغزاوية ومعهم جقمق وجماعة من

المماليك هزم في بدايتها المغول ثم عاد المغول للهجوم بعد وصول أعداد جديدة منهم للمنطقة، فقتل عدداً من الغزاوية والمماليك، وأسر آخرين، وفر جقمق إلى البلقاء[٦].

وفي عام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م هاجم نائب دمشق الأمير سيف الدين شيخ الخاصكي الظاهري جبل عجلون لمدة عشرين يوماً واستولى على ديار بني الغزاوي وهدم دورهم في صخرة؛ بسبب عدم حضورهم إليه عندما قدم إلى تلك النواحي وامتناعهم عن تقديم الغلال له، كما أنهم فرضوا سيطرتهم على المنطقة ولم يبالوا بالسلطة المملوكية[٧]؛ ولذلك شارك مهنا الغزاوي في القتال ضد الأمير شيخ، وفي حصار صفد في رمضان ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م التي انضم نائبها إلى الأمير شيخ، وقتل خلال الهجوم الابن الأكبر للأمير مهنا وأصيب ابن آخر له، وفقد ابنه الثالث إحدى عينيه[٨].

٢-الأمير غانم الغزاوي

من أمراء الأسرة الغزاوية الأمير غانم الغزاوي الذي ورد عنه خبر واحد فقط، هو أنه قبض على عثمان بن أحمد عثمان الذي ادعى أنه السفياني[٩] مع ثلاثة من أتباعه عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م وسلمهم إلى نائب دمشق الذي سجنهم في قلعة صرخد[١٠].

٣-زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا بن يوسف الغزاوي

اتجه بعض أفراد الأسرة في هذه الفترة إلى دراسة العلوم الدينية ومنهم زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا بن يوسف الغزاوي العجلوني الدمشقي الذي ولد في عجلون عام ٨٠٩هـ/ ١٤٠٤م، وانتقل إلى دمشق ودرس على علمائها، وزار القدس وأقام بها مدة، ووصف بأنه فقيه الشام ومفتيها، مع كثرة التواضع ونظم الشعر. وقد توفي في دمشق عام ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م[١١].

٤-الأمير محمد بن ساعد الغزاوي وعلاقته مع نواب دمشق المماليك:

هو الأمير ناصر الدّين محمد بن أبي سيف مدلك المعروف بابن ساعد الغزاوي. برز من هذه الأسرة في أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ووصف بأنه شيخ بلاد عجلون، حتى أن المصادر التاريخيّة أطلقت على جبل عجلون أحياناً بلاد ابن ساعد[١٢].

وقد دخل الأمير محمد بن ساعد الغزاوي في خلافات مع سلاطين الدولة المملوكيّة في القاهرة ومع نوابها في دمشق بسبب اعتراضه على الهجمات التي شنوها على جبل عجلون ومحاولتهم فرض السيطرة المباشرة على المنطقة.

أ-حملات قانصوة اليحياوي على جبل عجلون:

في عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م توجه قانصوه اليحياوي[١٣] نائب دمشق إلى بلاد عجلون للقبض على محمد بن ساعد الغزاوي بسبب عصيانه على الدولة، ولكن تساقط الثلوج خلال الحملة حال دون تحقيقها لأهدافها[١٤].

ومع تزايد هجمات ولاة دمشق أعلن الأمير محمد بن ساعد عصيان الأسرة الغزاوية بجبل عجلون احتجاجاً على سياسة الدولة المملوكية وولاة دمشق وفرضها الضرائب على السكان. وعندما حاول المماليك تجنيد سكان جبل عجلون لمقاتلة العثمانيين للمشاركة في الحملات التي أرسلت، دفع ذلك محمد بن ساعد للمشاركة في ثورة عامي ٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م و٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م، والتي امتدت إلى مناطق مختلفة من فلسطين والأردن منها جبل نابلس والغور والكرك والشوبك[١٥] حيث أن خليل بن إسماعيل[١٦] أحد الثائرين في جبل نابلس انتقل إلى جبل عجلون بعد مهاجمة جبل عجلون من قبل القوات المملوكيّة، فيذكر ابن طولون، أنه في ٧ صفر ٨٩٩هـ/ ١٦ شباط ١٤٩٣م توجه قانصوه اليحياوي نائب الشام إلى جبل عجلون للقبض على محمد بن ساعد وخليل بن إسماعيل في بلاد عجلون لعصيانهما[١٧].

ب- حملات كرتباي الأحمر على جبل عجلون:

ازدات الحملات على جبل عجلون نعد تولي كرتباي الأحمر[١٨] نيابة دمشق؛ ففي ذي القعدة ٩٠٣هـ/ آب ١٥٠٥م هاجم كرتباي الأحمر، نائب دمشق، قبيلة بني لام[١٩] وأخذ منها أمولاً كثيرة، ولكن الأمير محمد بن ساعد الغزاوي لم يأت لاستقباله أثناء الحملة وبعث إليه أحد أبنائه ومعه مال كثير، فلم يرض كرتباي الأحمر إلا بحضوره[٢٠]؛ لذلك هاجم في نفس العام عجلون وخرب قراه بحثاً عن ابن ساعد الذي اختفى من أمام النائب[٢١]. وفي أعقاب ذلك، قرر كرتباي أن يبني قلعة في قرية صخرة مقر الأسرة الغزاوية، ولكن

ابن ساعد امتنع عن الحضور إليه واكتفى بإرسال ابنه ومعه مبلغاً من المال، ولكن كرتباي أصر أن يأتي ابن ساعد إليه صاغراً[٢٢] وفي محرم ٩٠٤هـ/ ١٤٩٩م انتقل الأمير كرتباي الأحمر إلى جبل عجلون وبنى قلعة في قرية صخرة ووضع فيها عدداً من المقاتلة، ولكن ابن ساعد استولى عليها بعد أن غادر الوالي المنطقة وقبض على عدد من البنائين والمعماريين فيها، فهرب قائد الحامية وقبض عليه من قبل الأمير كرتباي فاعتذر بانه عاين الهلاك والموت[٢٣]. كما هاجم الأمير كرتباي جبل عجلون في ١٥ صفر عام ٩٠٤هـ/ ١٥٠٦م وخرب صخرة وعدداً من القرى الأخرى[٢٤].

ج- حملات الأمير سيباي[٢٥] على جبل عجلون:

استمرت محاولات المماليك لإخضاع منطقة جبل عجلون وأميره محمد بن ساعد لسيطرتهم المباشرة في عهد نائب دمشق سيباي، وظهر ذلك من خلال إرسال الحملات العسكرية إلى المنطقة. وقد واجه الأمير محمد عدة حملات على جبل عجلون، ففي ربيع الثاني ٩١١هـ/ آب ١٥٠٥م هاجم سيباي جبل عجلون وأتلف الزروع والغلال وقتل عدداً من سكانه[٢٦].

وفي ١٦ ربيع الثاني عام ٩١٢هـ/ ٤ أيلول ١٥٠٦م أرسل السلطان قانصوه الغوري[٢٧] مرسوماً إلى سيباي يأمره بمهاجمة بلاد ابن ساعد والقبض عليه[٢٨].

وفي ١٨ ذي الحجة ٩١٤هـ/ ٨ نيسان ١٥٠٨م عاد سيباي لمهاجمة بلاد عجلون فنهب المنطقة وخربها[٢٩]، كما أنه قام بحملة أخرى في ١٥ ربيع الأول ٩١٦هـ/ ٢٥ حزيران ١٥١٠م وحرق المنطقة وقرية اربد[٣٠] ونهب ما حولها، وأتلف للنّاس الآلاف من غرائر[٣١] القمح مدفوعاً بأن أهالي جبل عجلون كانوا يتعصبون لابن ساعد وبني لام[٣٢]، بينما يذكر الحمصي أنه في ١٧ ربيع الأول ٩١٦هـ/ ٢٣ حزيران ١٥١٠م خرج نائب الشام وصحبته عساكر الشام متوجهاً إلى خراب بلاد ابن ساعد وقطع أشجارها وهدم بيوتها حسب مرسوم السلطان المملوكي قانصوه الغوري وشارك معه في الهجوم نائب صفد جان بردي الغزالي[٣٣] وعساكر مملكة صفد[٣٤]. وخلال الحملة، اعتقل عدد من مشايخ العربان (البدو)، ولكن خلافاً وقع بين نائب الشام سيباي الذي أمن المعتقلين والغزالي نائب صفد الذي قبض عليهم وسجنهم في قلعة المدينة[٣٥].

ويوضح ابن الحمصي سبباً آخر لعداء الأمير سيباي لمحمد بن ساعد الغزاوي، وهو أن القاضي تاج الدين بن القاضي، وكيل السلطان وأمير التركمان وعداد الغنم في دمشق، حرض الأمير سيباي عليه واتهمه أنه يجمع العصاة والعربان، ولكن ابن الحمصي يكذب هذا الاتهام، ويعزي السبب الحقيقي لهذا التحريض إلى أن القاضي تاج الدين زار عجلون فلم يقم له ابن ساعد، فشكاه للسلطان، وشنع عليه(٣٦).

د- تحسن علاقة الأمير محمد بن ساعد مع الدولة المملوكية:

أدت الحملات المملوكية على جبل عجلون وما رافقها من عمليات تخريب وتدمير للمنطقة إلى تراجع محمد بن ساعد عن موقفه المعارض للمماليك ومحاولاتهم فرض السيطرة المباشرة على المنطقة، وظهر ذلك من خلال قيام ابنه بزيارة القاهرة ولقائه مع السلطان المملوكي قانصوه الغوري، فيذكر الحمصي أن ابن محمد بن ساعد الغزاوي حضر إلى القاهرة ومنحه السلطان قانصوه الغوري الأمان له ولأبيه، وإن شاء حضر على نائب الشام وإن شاء لا يحضر عليه(٣٧).

وقد ذكر ابن إياس قدوم محمد بن ساعد نفسه إلى القاهرة وليس ابنه، فقال: إنه في يوم السبت ٢٢ رمضان ٩٧١هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٥١١م حضر إلى الأبواب الشريفة شخص من أمراء عربان الشام يقال له محمد بن ساعد، وكان من العصاة لم يدخل قط تحت طاعة السلاطين ولا نواب الشام، وكانوا يخشون من بأسه، فحضر في دولة الغوري إلى الديار المصرية وصحبته تقدمة (هدية) إلى السلطان ما بين خيول وسلاح وغير ذلك، فعد ذلك من جملة سعد السلطان قانصوه الغوري(٣٨). والأرجح أن ابن محمد بن ساعد هو من زار القاهرة وليس محمد ابنه كما ذكر الحمصي الذي كان أقرب إلى المنطقة، وكان على علاقة مع الأسرة الغزاوية.

أما عن زيارة محمد بن ساعد لدمشق، فقد أورد ابن طولون خبرين عن وصوله إلى دمشق؛ فذكر في الأول أنه في يوم الجمعة ١٠ ربيع الأول ٩١٧هـ/ ٦ حزيران ١٥١١م دخل إلى دمشق الأمير محمد بن ساعد كبير البر وحوران وعجلون وصحبته الشيخ محمد الصمادي(٣٩) بالطبول الصمادية وتلقاه جماعة فيها، طالباً من النائب العفو والإعانة له من السلطان

وقدم للنائب خيولاً وغيرها فخلع عليه وأكرمه وأمر الأمراء بإكرامه[٤٠].

وذكر في الخبر الثاني أنه "في يوم الخميس ١٦رجب ٩١٧هـ/ ٨ تشرين الاول١٥١١م دخل إلى دمشق الأمير الأصيل ناصر الدّين محمد بن أبي سيف مدلل الشهير بابن ساعد الغزاوي العجلوني شيخ البلاد وكبير المشايخ الذي اشتهر بالدين والخير عند الخاص والعام وفرح النّاس بدخوله واستبشروا بإصلاح شأن الحجاج وغيرهم لوقوع الصلاح بينه وبين الترك (المماليك) فلما وصل إلى حضرة النائب رأى السماط (مأدبة الطعام) قد حُضر فتسامحا وأكرمه النائب وأمره بالأكل فامتنع وقال إني صائم فألح عليه فافطر فلما فرغ السماط ألبسه خلعة سنية ولولديه الصغيرين اللذين أتيا معه لكل منهما خلعة"[٤١].

وقد دفع الأمير محمد بن ساعد للقيام بذلك ما حل بمنطقة عجلون من دمار وخراب من قبل الجيوش المملوكية التي كانت تهاجم المنطقة؛ وتدمر البيوت وتتلف المزروعات، مصدر رزق السكان، بل كانت تستولي على المحاصيل الزراعية أيضاً. وأشار إلى ذلك ابن الحمصي بقوله إنه في ١٦ رجب ٩١٧هـ/ ٨ تشرين الأول ١٥١١م وصل الأمير الناصري محمد بن ساعد، شيخ العربان، إلى دمشق، وحضر على نائب الشام سيباي وخلع عليه وعلى جماعته، وأنه لم يسبق له ولا لأبيه أن قدم على الدولة أبداً. وقد حضر لأنهم جردوا عليه وخربوا بلاده وأحرقوها مراراً، وانهم لم يستطيعوا القبض عليه، فأخذوه بالملاطفة[٤٢].

ثالثاً- الأسرة الغزاوية في العصر العثماني:

بعد السيطرة العثمانية على بلاد الشام عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م ومصر عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م عين السلطان سليم الأول العثماني[٤٣] جان بردي الغزالي والياً على الشام، ولكن الغزالي تمرد على الدولة وأعلن نفسه سلطاناً، وقبض على شيوخ بعض المناطق في فلسطين والأردن في ١٢ ربيع الأول ٩٢٥هـ/ ١٣ آذار ١٥١٩م ومنهم الأمير محمد بن ساعد الغزاوي، فشنقه مع أحد أبنائه، وأرسلت رؤوسهم إلي السلطان سليم، وقد اتهم هؤلاء بتشجيع قبيلة بني لام على مهاجمة الحجاج في وادي النعام قرب مكة[٤٤].

١-الأمير قانصوه بن مساعد الغزاوي:

لم يرد ذكر لأي من أفراد الأسرة الغزاوية بعد مقتل الأمير محمد بن مساعد حتى برز في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي زعيم آخر منها وهو الأمير قانصوه بن مساعد الغزاوي الذي ذكر أنه كان يتولى حكم سنجق عجلون قبل عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م ثم عزل عنه وتولى حكم سنجق صلخد[٤٥] وتولى حكم سنجق عجلون في نفس العام. وحين توليه لسنجق عجلون، أرسل السلطان العثماني إلى والي الشام يطلب منه استدراج الأمير قانصوه والقبض عليه والتحقيق معه بشأن الاتهامات الموجهة إلي بأنه كان يعتدي على الناس ويستولي على أموالهم خلال ولايته على لواء عجلون[٤٦]. وعلى الرغم من ذلك، تولى سنجق عجلون ثانية في الفترة الواقعة ما بين عامي ٩٧٨هـ-٥٩٩هـ/ ١٥٧٠-١٥٨٦م، بالإضافة إلى لواء الكرك-الشوبك، وقيادة قافلتي الجردة وقافلة الحج الشامي لسنوات عديدة[٤٧].

ولم تعط المصادر التاريخية المتوفرة معلومات عن أعمال قانصوة بن مساعد خلال توليه حكم لواء عجلون، ولكن تتوفر بعض المعلومات عن قيادته لقافلة الحج. ففي عام ٩٧٥هـ/ ١٥٦٨م صدر مرسوم سلطاني إلى الأمير قانصوه بن مساعد الذي كان يتولى حكم لواء صلخد بأن يتولى قيادة قافلة الجردة ويذهب لاستقبال الحجاج في المدينة المنورة؛ لأنهم يعانون من نقص في المواد الغذائية[٤٨].

قاد الأمير قانصوه بن مساعد الغزاوي قافلة الجردة بشكل ناجح مما دفع والي الشام مراد باشا[٤٩] إلى تزكيته عند السلطان مراد[٥٠]، ففي حكم سلطاني موجه إليه جاء فيه "أرسل أمير الأمراء الكرام بكلربكي[٥١] الشام الحالي مراد باشا[٥٢] دام إقباله رسالة إلى سدة سعادتي يبلغ فيها أنك خرجت لاستقبال الحجاج ذوي الابتهاج وأديت الخدمة وإنك كفوء بكل الوجوه ولهذا أظهر مزيد عنايتي بحقك فأمرت بمنحك ترقية بمقدار عشرين ألف أقجة"[٥٣].

وفي عام ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م، عين قانصوه بن مساعد الغزاوي أميراً على قافلة الحج الشامي إلى جانب توليه لواء عجلون[٥٤]. وتم تعيينه لقيادة القافلة بناءً على ترشيح من والي الشام والدفتردار[٥٥] والقاضي في الولاية؛ فقد جاء في أحد الأحكام السلطانية الموجه إليه "أرسل بكلربكي الشام السابق وقاضي الشام ودفتردار الشام

لخزانتي العامرة رسالة إلى سدة سعادتي عرضوا فيها أنهم وجدوك الشخص المناسب لتولي إمارة الحج...وبناءً عليه أمرت بتعيينك أميراً للحج إلى جانب توليك لواء عجلون"[٥٦]. ولما عين الأمير قانصوه أميراً لقافلة الحج، فقد ضم إليه لواء الكرك – الشوبك؛ لكونه منطقة مرور الحجاج إلى الحجاز في الذهاب والإياب، لا سيما أن الأمير قانصوه كان يتعهد بالمحافظة على الحجاج وبفرض الأمن ومنع اعتداءات البدو على قافلة الحج[٥٧]؛ فقد جاء في حكم سلطاني موجه إلى والي الشام "أرسلت رسالة تبلغ فيها عن إرسال أمري الشريف إلى قانصوه دام عزه المعين أميراً على لواء عجلون يقضي بقيامه بخدمة إمارة الحج، وفي هذه الحالة لو ألحق به لواء الكرك-الشوبك فإن القافلة ستنعم بالأمان؛ لهذا أمرت من مزيد عنايتي بضم لواء الكرك - الشوبك إليه اعتباراً من ٢٤ رمضان ٩٧٩هـ/ ١٤ شباط ١٥٧٢م"[٥٨].

وخلال قيادة الأمير قانصوه بن مساعد الغزاوي لقافلة الحج منح أموالاً لتعمير بركة القطرانه[٥٩] على طريق الحج الشامي ولكنه لم يقم بذلك، فأرسل أمراً سلطانياً إلى والي الشام يطالبه بالتحقيق في الأمر، وقد جاء فيه "سبق أن منح قانصوه دام عزه خمسة عشر ألف ذهبياً"[٦٠] من أجل تطهير بركة القطرانه وتعميرها وحينها منح المشار إليه ترقية وصدر الأمر له بتعمير البركة المذكورة ولكن مر وقت طويل دون ورود أي خبر عن ذلك، ولهذا أصدر إليك حكمي السلطاني لمعرفة ما تحقق وإعلام سدة سعادتي بذلك وأحيط علماً بأن البركة المذكورة ما زالت على حالها خرابة ولم يتم تعميرها حتى الآن ولهذا عند وصوله (وصول الكتاب) تقوم باستدراج المشار إليه بحسن التدارك وتتحرى عن المجال الذي صرف عليه الذهب الممنوح له لأجل تطهير البركة وكيف قام به ثم تحبس المشار إليه وتسترد جميع الذهب الممنوح له بلا نقص..."[٦١].

وقد ظهر بعض المعارضين للأمير قانصوه بن مساعد الغزاوي سواء خلال توليه حكم لواء عجلون أو قيادة قافلة الحج الشامي. وكان من هؤلاء سلامة بن نعيم[٦٢]الذي بعث برسالة إلى المسؤولين في العاصمة العثمانية يظهر فيها استعداده لقيادة قافة الحج وتطهير بركة القطرابة بمبلغ أقل من الذي منح للأمير قانصوه، كما أنه

تعهد بتعمير ٣٠ قرية في حوران إذا منح إمارة عشائر الشام[٦٣].

وعلى الرغم من ذلك، استمر الأمير قانصوه في قيادة قافلة الحج الشامي وضم إليه لواء الكرك- الشوبك بعد دفع مالاً للدولة وقدم إبلاً للقافلة، فقد جاء في حكم سلطاني موجه إلى بكلربكي الشام "أرسلت رسالة تبلغ فيها عن إرسال أمري الشريف إلى قانصوه -دام عزه- المعين أميراً على لواء عجلون يقضي بقيامه بخدمة الحج إلا أن قانصوه المذكور دام عزه سلّم إلى الخزينة خمسة آلاف ذهب، وفضلاً عن ذلك أعد ثلاثمائة جمل...وفي هذه الحالة لو ألحق به لواء الكرك- الشوبك فإن القافلة ستنعم بالأمان ولهذا أمرت بضم الكرك الشوبك إليه"[٦٤].

كما واجه الأمير قانصوه بن مساعد خلال قيادته قافلة الحج الشامي منافسة من بعض المسؤولين العثمانيين، منهم محمد بجري من متفرقة[٦٥] السلطان العثماني الذي عين أمير اسطبل لجمال الميري المخصصة للحجاج، فأرسل رسالة إلى السلطان العثماني يتهم فيها الأمير قانصوه بأنه أخذ منه الصرر[٦٦] المخصصة لسلامة بن نعيم، وأن قاضي قافلة الحج المدعو نصر الله المعين من قبل الأمير قانصوه بن مساعد أخذ أجرة نقل ٥٨٠ حمل جمل من الحبوب وليس له قدرة على توفير ٣٠ جمل، وأن في ذمته ٤٠٠ ذهباً من إيجار هذه الجمال، وأنه سرق ما سلم له من الحبوب[٦٧].

وفي رسالة أخرى بعثها محمد بجري حاول فيها استغلال انضمام قانصوه بن مساعد الغزاوي للصف اليماني وسلامة بن نعيم للصف القيسي محاولاً إبعاده عن قيادة الحاج الشامي وفيها: "قدم بجري محمد وهو من متفرقة سدتي العليا وعين أمير اسطبل الجمال الميرية المخصصة للحج الشريف وأبلغ أن قانصوه الذي تولى إمارة الحج في السنة الماضية اشتهر بكونه يمانياً وابن نعيم قيسياً وعند تواجدهم في مكان واحد فمن المتوقع أن يقع القتال والنزاع فيما بينهم، وطائفة اليمانية متواجدون في ثلاثة منازل بطريق الحج، والقيسية في اثنين وثلاثين، ونظراً لكون القيسية مفيدين للحاج الشريف فقد قام المشار إليه علي بك[٦٨] بكلربكي الشام بتعيين الأمير عنقاء دام مجده، وهو من أقارب ابن نعيم، أميراً على عشائر الشام، وتم دفع ألفي سكة ذهباً؛ لأجل شراء الجمال اللازمة للحج

وذلك بمعرفة قاضي الشام، وسيكون من المفيد تعيين الأمير عنقاء أميراً على الشام، وابن نعيم شيخاً في هذه السنة..."[٦٩].

كما أن إلياس بك، نائب أماسية[٧٠] عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م، وسنجق عجلون عام ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م، أرسل رسالة إلى الآستانة يتهم فيها قانصوه بن مساعد بأنه حرض البدو على مهاجمة اللواء خلال توليه حكم اللواء[٧١].

كذلك دخل الأمير قانصوه بن مساعد الغزاوي في خلافات مع بعض الوزراء في العاصمة الآستانة وولاة الشام، فعندما مرَّ الوزير إبراهيم باشا الصدر الأعظم[٧٢] من الشام قادماً من مصر لم يكن الأمير قانصوه من بين مستقبليه مما آثار غضبه عليه، وطلب من علي باشا علوان[٧٣] والي الشام القبض عليه عام ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م، بعد عودته من الحج وبعد القبض عليه سجن في قلعة دمشق، ثم نقل إلى العاصمة العثمانيّة الآستانة، وفيها التقى مع السلطان مراد الذي أطلق سراحه، وأبقاه على قافلة الحج الشامي بعد ما رأى وقاره وهيبته[٧٤].

كذلك دخل الأمير قانصوه بن مساعد الغزاوي مرة أخرى في خلاف مع سنان باشا[٧٥] والي الشام والذي عين عام ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م أبو سيفين أميرا على لواء عجلون وزوده بالعساكر وطلب منه القبض على الأمير قانصوه، ونفذ أبو سيفين الهجوم ولكنه قتل خلال ذلك ولم يتم القبض على الأمير قانصوه وظل متخفياً، وبعد نقل سنان باشا من ولاية الشام إلى الصدارة العظمى في الآستانه ثم عزله عنها سافر قانصوه الغزاوي إلى الاستانة والتقى مع السلطان مراد مرة أخرى فأبقاه على أعماله حتى توفي عام ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م وبعد ذلك عين ابنه أحمد على لواء عجلون[٧٦].

٢-تنافس أمراء الأسرة الغزاوية على لواء عجلون:

أصبح لواء عجلون في النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي/ السابع عشر الميلادي محل تنافس بين ثلاثة من أمراء الأسرة الغزاوية وهم الأمير حمدان بن قانصوه الغزاوي وأخوه الأمير بشير بن قانصوه، والأمير أحمد بن حمدان، وقد تحالف كل منهما مع إحدى القوى المحلية في المنطقة وهم آل فروخ[٧٧] أمراء لواء نابلس والقدس وآل طرابلاي[٧٨] أمراء لواء اللجون، وفخر الدّين المعني الثاني[٧٩] أمير الشوف في لبنان، وقد شارك ولاة الشام

والوزراء العظام في العاصمة العثمانيّة في هذا التنافس، كذلك شاركت قبائل فلسطين وشرق الأردن فيه فانضم بعضها إلى هذا الحلف أو ذاك.

وقد أذكى نار التنافس بين هذه الأطراف انقسامها إلى الصفين القيسي واليمني فالصف القيسي كان يضم كلا من الأمير فخر الدّين المعني الثاني والأمير حمدان بن قانصوه الغزاوي وعمرو بن عمر شيخ عشير[٨٠] المفارجة[٨١] وحسين الوحيدي شيخ الوحيدات[٨٢] وأحمد الكناني شيخ ناحية بني كنانة[٨٣]، أما الصف القيسي فكان يتزعمه الأمير أحمد بن طراباي أمير لواء اللجون والأمير بشير الغزاوي ورشيد بن سلامة بن نعيم شيخ قبيلة السردية[٨٤] وعرب الفحيلي[٨٥] وعرب السوالم[٨٦]، وعرب العايد[٨٧] ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أن سكان القرى سواء في فلسطين أو شرق الأردن انضموا إلى هذا الصف أو ذاك[٨٨].

٣-الأمير حمدان بن قانصوه الغزاوي:

دخل الأمير حمدان بن قانصوه في خلافات وصراعات مع أخيه الأمير بشير الغزاوي ومع ولاة الشام ومع آل فروخ للسيطرة على حكم لواء عجلون. ومن أجل ذلك تحالف مع الأمير فخر الدين المعني الثاني ومع بعض قبائل المنطقة.

ففي عام ١٠٢٠هـ/ ١٦١٢م كان لواء عجلون يحكم من قبل الأمير حمدان بن قانصوه وفروخ بن عبدالله أميراً على لوائي نابلس والقدس والحج الشامي[٨٩]. وكان يطمح منذ توليه هذه الأعمال إلى ضم ألوية عجلون والكرك-الشوبك إلى حكمة، ومن أجل تحقيق ذلك قدّم طلباً إلى أحمد باشا الحافظ[٩٠] والي الشام الذي وافق عليه، واتجه الاثنان في أواسط جمادي الأولى ١٠٢٠هـ/ أواسط تموز ١٦١٢م لمقابلة نصوح باشا[٩١] الصدر الأعظم الموجود في حلب، وقدّما إليه اقتراحاً بتعيين فروخ بن عبدالله على لوائي عجلون والكرك-الشوبك بالإضافة إلى لواء نابلس وقافلة الحج الشامي، مع عزل حمدان بن قانصوه عن لواء عجلون، والشيخ عمرو بن عمر عن مشيخة حوران، وتعين الشيخ رشيد بن سلامة شيخ قبيلة السردية عليها فوافقهما على ذلك[٩٢]، وفي أعقاب ذلك، خرج المعزولون من جبل عجلون إلى القنيطرة[٩٣] وخلال وجودهم فيها هاجمهم رشيد بن سلامة شيخ قبيلة السردية، فاتجهوا إلى

المناطق الخاضعة للأمير فخر الدّين المعني[٩٤].

لم يقبل الأمير فخر الدّين المعني الثاني بهذه التغيرات ولجأ إلى القوة لإعادة حمدان بن قانصوه فأرسل حملة إلى اللواء بقيادة ابنه علي الذي إلتقى مع قوات فروخ بن عبدالله وعرب السردية المتحالفين معه في المزاريب من أرض حوران، وأجبرهم على الخروج من اللواء وأعاد تعيين حمدان بن قانصوه الغزاوي عليه بالقوة[٩٥].

لم يكتف الأمير علي بن فخر الدّين المعني الثاني بذلك بل جمع حلفائه في صخرة ومعهم الأمير حمدان بن قانصوه وعمرو بن عمر شيخ المفارجة والشيخ حسين الوحيدي ورجال بني عبيد[٩٦] وتحرك الجميع نحو زيزياء[٩٧] واشتبكوا مع الشيخ رشيد بن سلامة شيخ السردية، ثم تحرك الجميع إلى الكرك واشتبكوا مع قوات مرجان آغا صوباشي[٩٨] فروخ بن عبدالله التي هُزمت وقُتل خلالها ثلاثة من شيوخ الوحيدات، ولكن فروخ بن عبدالله أعاد تجميع المؤيدين له من عشائر جبل عجلون والسردية وعرب الكرك والبلقاء والشيخ مدلج الحياري[٩٩] وآل حرفوش[١٠٠]. وانضم إليهم رضوان باشا[١٠١] أمير لواء غزة وتحرك الجميع إلى معان[١٠٢]، فقرر علي بن فخر الدّين عدم المواجهة وانسحب عائداً إلى جبل لبنان[١٠٣]، ولكن الشيخ حسين الوحيدي والأمير حمدان بن قانصوه الغزاوي مع رجال بني عبيد وبني عطية[١٠٤]أصروا على المواجهة فلحقت الهزيمة بهم، وانتقل الأمير حمدان الغزاوي والشيخ حسين الوحيدي إلى غزة ونزلوا عند عرب العايد[١٠٥].

وعندما عاد الأمير حمدان إلى دمشق، منعه أحمد باشا الحافظ، والي الشام، من العودة إلى عجلون، فذهب إلى الأمير فياض الحياري[١٠٦]، وهاجما معاً الشيخ رشيد السردي في حوران في شهر رجب ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م، وطردوه منها، فانتقل إلى البلقاء[١٠٧].

تغيرت الأوضاع بعد عزل أحمد باشا الحافظ عن ولاية الشام وتعيين جركس باشا[١٠٨] عليها عام ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م فإنه أعاد تعيين الأمير حمدان بن قانصوه على لواء عجلون؛ فأقدم الأمير حمدان على مهاجمة أخويه الأمير بشير وسيف ابني بشير الغزاوي، فقُتل سيف في الهجوم؛ بينما انتقل الأمير بشير الغزاوي إلى السلط ولجأ إلى الشيخ رشيد السردي، وعاد الاثنان إلى

جبل عجلون وهاجما الأمير حمدان الذي أُصيب بجراح قاتلة من قبل احد المدافعين عنه، فتوفي على أثرها في عام ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م. وفي أعقاب ذلك عُين ابنه أحمد على جبل عجلون[١٠٩]، واستمر حتى عُزل في شهر رجب ١٠٢٨هـ / ١٦١٨م، وعُزل أيضاً الشيخ عمرو بن عمر عن مشيخة حوران، وتولى حكم لواء عجلون ابن قلاوون والشيخ رشيد السردي على مشيخة حوران، ولكن في نفس العام وصل حكم إلى الأمير فخر الدّين المعني بتقرير سنجق عجلون على الأمير أحمد بن حمدان فتحرك إلى اللواء لفرض التعيين بالقوة ففر ابن قلاوون والشيخ رشيد السردي إلى خارج اللواء[١١٠].

٢-الأمير بشير الغزاوي بن قانصوه الغزاوي

بعد مقتل الأمير حمدان بن قانصوه، سعى الأمير بشير بن قانصوه إلى تولي لواء عجلون وعزل الأمير أحمد عنه؛ لذلك تحالف مع فروخ بن عبدالله أمير لواء نابلس وأمير قافلة الحج الشامي الذي توجه في شهر ربيع الأول ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م وبرفقته الأمير بشير إلى الآستانة، وعرضا على السلطان عثمان[١١١] بناء قلعة في المعظم[١١٢]، لمنع العربان من استقاء الماء البركة؛ ليبقى الماء للحجاج. كما اقترحا على السلطان تعين رشيد بن سلامه السردي شيخاً على حوران فوافقهم على ذلك، فعاد الأمير فروخ بن عبدالله في جمادي الثاني سنة ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م إلى دمشق وأخذ الموافقة من سليمان باشا[١١٣] والي الشام على ذلك، وفي أعقاب ذلك توجه الأمير بشير إلى عجلون، وطرد الأمير أحمد بن حمدان من اللواء، وعين الشيخ رشيد بن سلامة السردي على حوران. كما طرد الشيخ عمرو بن حسين شيخ المفارجة عنها[١١٤]، وفي شوال ١٠٣٠هـ/ ١٦٢١م خرج فروخ بن عبدالله يقود قافلة الحج الشامي وأخذ معه البنائيين والعمال لبناء القلعة ولكنه توفى قبل اكتمال البناء ودفن في مكة في ١٥ ذي الحجة ١٠٣٠هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٦٢١م[١١٥]. وقد توجه المعزولون إلى الأمير فخر الدين المعني الثاني وطلبا مساعدته في العودة إلى لواء عجلون، ولكنه اعتذر عن مساعدتهما خشية من اتهامه بتعطيل بناء قلعة المعظم إذا ساعدهما. فتوجه الأمير أحمد بن حمدان إلى لواء اللجون[١١٦].

في أعقاب ذلك، سافر الأمير أحمد بن حمدان إلى الأستانة العاصمة العثمانية للحصول على حكم سلطاني باستعادة حكم لواء عجلون فأنتهز الأمير بشير الغزاوي ذلك وهاجم حاشية الأمير أحمد في لواء اللجون، مما آثار استياء الأمير أحمد بن طراباي الذي كتب إلى الأمير فخر الدّين المعني يطلب منه مساعدة الأمير أحمد بن حمدان في العودة إلى حكم اللواء، فأرسل الأمير فخر الدّين المعني حملة في ذي القعدة عام ١٠٣١هـ/ أيلول ١٦٢١م إلى جبل عجلون. وقد شارك فيها كل من الأمير قاسم بن فخر الدين والأمير طراباي بن أحمد الحارثي. وعندما وصلت الحملة إلى جسر المجامع على نهر الأردن فر الأمير بشير من عجلون ومعه الشيخ رشيد السردي، واستعاد حكم لواء عجلون[١١٧].

وفي شوال ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م عاد الأمير أحمد من الأستانة ومعه حكم بالعودة إلى اللواء إلا أن والي الشام رفض ذلك متحججاً بعودة الحجاج من مكة وأن الوقت غير ملائم لذلك لأن تغير أمير اللواء يؤثر على وضع الحجاج، كما أن فخر الدّين المعني الثاني رفض مساعدته لأنه كان يسعى إلى تعيين ابنه حسين على اللواء[١١٨].

وفي محرم ١٠٣٢هـ/ تشرين الثاني ١٦٢٢م وصل مرسوم سلطاني إلى الأمير فخر الدّين المعني بتعيين ابنه حسين على لواء عجلون، فعرض فخر الدّين المعني على الأمير أحمد أن يكون وكيلاً عن الأمير حسين في حكم اللواء فرفض ذلك وتوجه إلى حوران ونزل عند الأمير حسين بن عمرو شيخ المفارجة[١١٩]، فتم تعيين محمد آغا أبي شاهين وكيلاً عن الأمير حسين في حكم لواء عجلون[١٢٠].

وفي محرم عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م عين مصطفى كتخذا[١٢١] الأمير فخر الدّين المعني الثاني أميراً على لواء نابلس فوقع خلاف بينه وبين الشيخ عاصي[١٢٢] من مشايخ اللواء والمُقرب من الأمير أحمد بن طراباي الحارثي الذي كان متزوجاً من أخت الشيخ عاصي، في نفس الوقت كان أحمد بن طرباي على خلاف مع مصطفى كتخذا لخلاف بينهما على قرية قباطية[١٢٣] وبعض المزارع[١٢٤] في لواء نابلس، ومن أجل مواجهة الشيخ عاصي طلب مصطفى كتخذا المساعدة من الأمير فخر الدّين المعني الذي كتب إلى محمد آغا شاهين الذي يدير

لواء عجلون بأن يأخذ عشير بلاد عجلون وإلى الشيخ أحمد الكناني بأن يأخذ عشير بلاده ويتوجها إلى نابلس فوافقاه على ذلك، وعند وصولهما إلى وادي الفارعة[١٢٥] تركا العشير فيه واتجها للاجتماع مع مصطفى كتخذا، ولكن سكان بعض القرى في جبل نابلس استغلوا ذلك وهاجموا العشير وقاموا بتفريقهم، ولكن محمد آغا شاهين والشيخ أحمد الكناني بعد عودتهما من نابلس هاجما تجمع قروي نابلس وقتلوا عدداً منهم، مما دفع الأمير أحمد بن طراباي إلى إرسال رسالة تهدئة للأمير فخر الدّين المعني مبيناً فيها أنه سوف يتوافق معه في إدارة مصالح البلاد[١٢٦].

وقد ساءت العلاقات بين الأمير فخر الدّين المعني الثاني وأحمد بن طراباي لأن الأمير أحمد بن طراباي كتب إلى الشيخ أحمد الكناني يدعوه لمساعدة الأمير بشير بن حمدان في استعادة حكم لواء عجلون الذي كان يحكم من قبل محمد بن أبي شاهين، فعندما علم الأمير فخر الدّين المعني بذلك استاء من الأمير أحمد بن طراباي والذي كان قبلاً قد شجع الشيخ عاصي على التمرد ضد مصطفى كتخذا متسلّم نابلس[١٢٧].

دفع ذلك الأمير فخر الدّين المعني إلى تجميع قواته وقوات الشيخ أحمد الكناني عند جسر المجامع وأرسل نصوح بلوكباشي[١٢٨] لمهاجمة برج حيفا وكيوان آغا سوباشي إلى عكا لمهاجمة قرى الكرمل فأحرقها وأسكن النازحين من صفد فيها ورحل أهالي القرى التابعة للأمير أحمد بن طراباي في لواء صفد، فتراجع الأمير أحمد بن طراباي والأمير بشير الغزاوي جنوباً ونزلا على نهر العوجا[١٢٩] فاستغل الأمير فخر الدّين المعني ذلك وهاجم مخيمهما ثم عاد إلى جنين فرد الأمير أحمد بن طراباي والأمير بشير الغزاوي وبدعم من عرب السوالمة وقاموا بمهاجمة الشيخ حسين بن عمرو في وادي عارة[١٣٠].

وفي عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م غزا الأمير فخر الدّين المعني مع جنوده السكبان[١٣١] وعشيرة المفارجة بزعامة الشيخ حسين بن عمرو لواء اللجون ونهبوا بيوت ومواشي الأمير أحمد بن طراباي، ولكن الأمير أحمد بن طراباي وبالتعاون مع الأمير بشير الغزاوي وعرب السوالمة وعرب غزة صدّوا المهاجمين[١٣٢].

وقد ردّ الأمير أحمد بن طراباي على ذلك بهجوم آخر ففي شعبان ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م قام وبالتعاون مع عرب السوالمة وعرب العايد وخيالة بلاد عجلون والغور المؤيدين له بمهاجمة عرب المفارجة والأمير أحمد بن حمدان في الجولان[١٣٣] فاضطروا للانتقال إلى المناطق الخاضعة للأمير فخر الدّين المعني[١٣٤].

إن تعيين الصدور النظام في الأستانة وعزلهم ساعد في أذكاء التنافس بين الأمراء على لواء عجلون ففي رمضان ١٠٣٢هـ/ حزيران ١٦٢٣م قرّر الصدر الأعظم حسين باشا[١٣٥] مروة تعيين الأمير بشير الغزاوي على سنجق عجلون[١٣٦] ولكن الأمير فخر الدّين المعني رفض ذلك وهاجم اللواء وطرد الأمير بشير منه وعين ابنه علي عليه حيث انتقل الأمير بشير الغزاوي إلى نابلس واجتمع فيها مع شيطان إبراهيم متسلّم محمد بن فروخ الذي قام بجمع رجال نابلس وعربانها وهاجم جبل عجلون ونزلوا في قرية فارا[١٣٧]، وقام علي بن الشهابي بمهاجمة قرى فارا وحلاوة[١٣٨] والخربة[١٣٩] بحرقها كونها من القرى المؤيدة للأمير بشير الغزاوي[١٤٠].

وفي ١٠ جمادي الأولى ١٠٣٣هـ/ ٢٩ شباط ١٦٢٤م هاجم الأمير أحمد بن طراباي وخيالته وعرب السوالمة وبلاد غزة وشيطان إبراهيم متسلّم محمد ابن فروخ على نابلس وخيالة بلاد نابلس ومعهم الأمير بشير وخيالة بلاد عجلون والغور عرب الشيخ حسين بن عمرو في الجولان وقُتل في الهجوم الشيخ إبراهيم أخو الشيخ حسين بن عمرو فرحل المفارجة إلى المناطق التابعة للأمير فخر الدّين المعني[١٤١].

فرّد فخر الدّين المعني على ذلك بحملة على كلّ من الشيخ رشيد السردي والأمير بشير الغزواي في جبل عجلون فرحلوا إلى البلقاء[١٤٢] ومنها إلى الكرك بعد معرفتهم بخبر الهجوم، فتوجه الأمير فخر الدّين المعني إلى الكرك واستولى على قلعتها ثم توجه لمهاجمة نابلس ولكن شيوخ نابلس قرّروا عدم المواجهة فتحرك إلى اللجون[١٤٣] ومنها إلى قاقون[١٤٤]، فاضطر الأمير أحمد بن طراباي إلى الانسحاب إلى الرملة ونزل عند عرب السوالمة، ولكن محمد بن فروخ وشيطان إبراهيم بمساعدة عرب العايد هاجموا قوات فخر الدّين المعني والحقوا بها الهزيمة عاد بعدها الأمير بشير إلى عجلون وأرسل إلى الأمير فخر الدّين يخبره أنه

راغب بالعمل معه فوافقه على البقاء في عجلون بدلاً من ابنه حسين(١٤٥).

في أعقاب هذه الأحداث اختفي دور الأسرة ولم تساهم في أحداث المنطقة، كما اختفي ذكر أمرائها في المصادر التاريخية، وظهر ذلك في التنافس بين الأمير فخر الدين المعني الثاني والأمير أحمد بن طراباي للسيطرة على قلعة الكرك؛ حيث لم يرد لهم أي دور في ذلك(١٤٦).

رابعاً: الخاتمة

ظهرت الأسرة الغزاوية في منطقة عجلون في بداية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي وساهمت في الأحداث التي شهدتها المنطقة في هذه الفترة. ومن أبرز أمرائها الأمير ناصر محمد بن ساعد الغزاوي الذي وصل إلى درجة كبيرة من النفوذ، وعمل على الحد من سلطة الدولة المملوكية في جبل عجلون، فاصطدم مع نواب الدولة المملوكية في دمشق، فعملوا على الحد من نفوذه وسلطته، وقادوا الحملات العسكرية على جبل عجلون التي كانت تترافق مع عمليات التخريب للمنطقة بهدف إضعاف الأسرة والمؤيدين لها، وقد زاد ذلك من معارضة الأسرة وسكان المنطقة للدولة المملوكية وسياستها التدميرية ودفعهم للاشتراك في الثورات التي شهدتها فلسطين والأردن ولا سيما الثورة التي شهدتها فلسطين والأردن في عامي ٨٩٨-٨٩٩هـ/ ١٤٩٢-١٤٩٣م، والتي قضت عليها الدولة المملوكية؛ مما أرغم محمد بن ساعد للتصالح مع الدولة المملوكية ونوابها في دمشق.

وقد أدت الحملات التي قادها نواب دمشق المماليك إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في المنطقة، كما انها أدت إلى تناقص السكان فيها من خلال عمليات القتل والأسر التي قام بها هؤلاء النواب ضد السكان؛ مما دفع أعداداً منهم الهجرة إلى خارجها.

وانحصر نفوذ الأسرة في بداية الحكم العثماني للمنطقة ولا سيما بعد إعدام زعيمها محمد بن ساعد الغزاوي من قبل جان بردي الغزالي والي الشام العثماني بعد اتهامه بتشجيع قبيلة بني لام على مهاجمة قافلة الحاج الشامي، ولكن دور الأسرة عاد من جديد في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي مع ظهور الأمير قانصوه بن مساعد الغزاوي وتوليه حكم لوائي عجلون والكرك وقيادة قافلة الحج الشامي،

ولكنه واجه معارضة من شيوخ بعض عشائر المنطقة ومن بعض ولاة الشام العثمانيين.

في أعقاب وفاة الأمير قانصوه بدأت مظاهر الضعف والانقسام تظهر على الأسرة بسبب التنافس بين أفرادها على حكم لواء عجلون ودفع ذلك كل منهم للاستعانة بالقوى المحلية في بلاد الشام، كما أن سياسة ولاة الشام العثمانيين المؤيدة لهذا الأمير أو ذاك من الأسرة ساهمت بشكل كبير في تشجيع الخلافات بينهم، فكان تعيين والي الشام وعزله يترتب عليه تعيين المؤيد له من أفراد الأسرة وعند عزله يعزل هذا الأمير. كما زاد الأمر سوءاً انضمام أمراء الأسرة إلى الصفين القيسي واليمني متنافسين مع بعضهم البعض، بل إن وزراء الدولة العثمانية في العاصمة الآستانة شاركوا في تأجيج هذه الخلافات بتأيدهم لهذا الأمير أو ذاك من الأسرة.

وقد أدت الخلافات بين أفراد الأسرة إلى وقوع الاقتتال بينهما، مما أسفر عن مقتل بعض منهم، مما أضعف الأسرة وأصبح رجالها تابعين للقوى الأخرى في بلاد الشام بعد أن كانوا محركي الأحداث، مما أفقدهم الدور الذي قاموا به سابقاً لينتهي دور الأسرة في أواخر النصف الثاني من الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

الهوامش:

(١)صخرة: من قرى ناحية بني الأعسر التابعة للواء حوران، كانت تضم في عام ٩٤٥هـ/ ١٥٤٣م حوالي ٤٥ خانة، وانخفض العدد إلى ٣٢ خانة في عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م. البخيت، محمد عدنان، ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ص٦٥ في كتاب دراسات في تاريخ بلاد الشام (الأردن)، عمان، منشورات أمانة عمان الكبرى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، وسيشار إليه فيما بعد البخيت، ناحية بني الأعسر.

(٢)الأمير نعير بن مهنا أمير الفضل (الحياري) هاجم دمشق ونهبها عام ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، وتحالف مع الأمير منطاش الأشرفي الثائر ضد السلطان برقوق قبل أن يتصالح معه، وتوفى عام ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م. ابن إياس، محمد بن أحمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م، ج١، ق٢، ص٤٢٣-٤٤٢، وسيشار اليه فيما بعد ابن إياس، بدائع؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،١٢ج، بيروت، دار الحياة، ج١٠، ص٣٠٣-٣٠٤. وسيشار إليه فيما بعد السخاوي، الضوء اللامع؛ السخاوي شمس الدين محمد بن

عبدالرحمن بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق بشار معروف، أحمد الخطيمي، عصام فارس الحرستاني، بيروت مؤسسة الرسالة، ص٣٠٦. وسيشار إليه فيما بعد السخاوي، وجيز؛ ابن حجر، شهاب الدين الدين أحمد بن أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٤ج)، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ج٤، ص٣٦٩-٣٧٠ وسيشار إليه فيما بعد ابن حجر الدرر.

(٣)الأمير منطاش: ثار على السلطان برقوق عام ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م فخرج من القاهرة إلى دمشق وتحصن فيها، واستمر في ثورته حتى عام ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م. ابن إياس، بدائع، ج١، ق٢، ٤٤٢-٤٤٣؛ السخاوي، وجيز، ص٢٨٩-٢٩٠؛ ابن حجر، **الدرر**، ج٤، ص٣٦٥-٣٦٦. المقريزي أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، **السلوك لمعرفة الدول والملوك**، ٨ج، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، القاهرة، دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج١، ص٢٤٥-٣٤٠. وسيشار إليه فيما بعد المقريزي، **السلوك**.

(٤) البخيت، محمد عدنان، أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م – ٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، العددان ١٣ و١٤، محرم ١٤٠٤هـ/ تشرين الأول ١٩٨٣م، ص٨٨، ١٣٧.

(٥) كان نائب الشام خلال الغزو المغولي عام ٨٠٣هـ/ ١٤٩٩م هو الأمير سودون الدوادار، وقد وقع في أسر المغول، ابن طولون، محمد، إعلام الورى بمن ولي من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٥٦، وسيشار إليه فيما بعد، ابن طولون، إعلام؛ ابن إياس، بدائع، ص٥٩٦، طقوش، محمد سهيل، **تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م**، بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ص٤٢٤، وسيشار إليه فيما بعد، طقوش، **تاريخ المماليك**.

(٦) ابن حجي، أحمد بن يحيى الحسباني الدمشقي (٧٥١-٨١٦هـ/ ١٣٥٠-١٤١٣م) **تاريخ ابن حجي**، ٣ج، تحقيق أبو يحيى عبدالله الكندري، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٣م، ج١، ص٤٨. وسيشار إليه فيما بعد ابن حجي، **تاريخ**. وانظر: المقريزي، ج٦، ص٤٧-٤٨.

(٧)ابن حجي، **تاريخ**، ص٦٤٢؛ ابن تغري بردي، **النجوم**، ج١٣، ص١٩. وكان من عادة أمراء المناطق استقبال نواب دمشق عند زيارتهم لمناطقهم أو مرورهم منها وتقديم الغلال والهدايا لهم. الخالدي، **فخر الدين المعني**، ص٨٨.

(٨)المقريزي، **السلوك**، ج٦، ص٢٤٨.

(٩)السفياني: هو عثمان بن أحمد بن عثمان بن محمود بن محمد بن علي بن فضل بن ربيعة، من فقهاء دمشق، ادعى عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م أنه السفياني المنتظر، ترك دمشق وانتقل إلى عجلون وباشر دعوته فيها ولقب نفسه السلطان الأعظم السفياني، وانضم إليه عدد من الأتباع، وقبض عليه غانم الغزاوي وسجن في قلعة صرخد. المقريزي، **السلوك**، ج٦، ص٣٥١؛ ابن حجر، أنباء، ج٧، ص١٠٦؛ السخاوي، **الضوء اللامع**، ج٢، ١٢٥.

(١٠)ابن إياس، بدائع، ج٢، ص٧؛ ابن حجر، أنباء، ج٣، ص١٠. وتقع قلعة صرخد في مدينة صرفند من أعمال حوران. الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) معجم البلدان، ٥ج، بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ/ ج٣، ص٤٠١. وسيشار إليه فيما بعد الحموي، **البلدان**.

(١١)البصروي، علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م) تاريخ البصروي: صفحات مجهولة من تاريخ دمشق، تحقيق أكرم العلبي، بيروت، دار المأمون للتراث، ص٦٠-٦١. وسيشار إليه فيما بعد البصروي، تاريخ؛ ابن العماد الحنبلي، عبدالحي أحمد (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٨٧م) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (١٠ج)، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٨م، ج٩، ص ٤٨٢. سيشار إليه فيما بعد ابن العماد الحنبلي، **شذرات**؛ السخاوي، **وجيز الكلام**، ج٢، ص٨٤٨-٨٤٩؛ ابن إياس، **بدائع**، ج٣، ص٩٣.

(١٢)ابن الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر، (ت ٩٣٤هـ/ ١٥٢٨م)، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص١٨١، وص٢٠٥، ٢٠٦، وسُيشار إليه فيما بعد، ابن الحمصي، حوادث، ابن طولون، محمد بن علي بن محمد (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٢م، ص١٥٤، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٧٠، وسيشار إليه فيما بعد، ابن طولون، مفاكهة، ابن طولون، إعلام، ص٢١٤؛ البصروي، **تاريخ**، ص٦٠-٦١؛ ابن العماد، **شذرات**، ج١، ص٣٨.

(١٣)قانصوه اليحياوي: تولى نيابة الشام مرتين: المرة الأولى في الفترة ٨٨٤-٨٨٦هـ/ ١٤٧٩-١٤٨١م، والمرة الثانية خلال (٨٩٢-٩٠٢هـ/ ١٤٩٧-١٥٠٢م)، كما تولى نيابة كل من طرابلس وغزة وحلب. السخاوي، **الضوء اللامع**، ج٣، ص١٩٩؛ ابن طولون، إعلام، ص١٩٢-٢٢١؛ مجير الدّين الحنبلي، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن محمد العليمي (٩٢٧هـ/ ١٥٢٢م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢ج، عمان، منشورات وزارة الثقافة، ١٤١٠هـ/ ٢٠٠٩م، ج٢، ص٣٢٧-٣٣٠. سيُشار إليه فيما بعد، مجير الدّين الحنبلي، **الأنس**. ابن طولون، **إعلام**، ص١٩٢-٢٢١.

(١٤)ابن طولون، **مفاكهة**، ص١٥٤؛ ابن طولون، **إعلام**، ص٩٣.

(١٥)للتوسع حول هذه الثورات: انظر: ابن الحمصي، حوادث الزمان، ج٣، ص٢٤١-٢٤٢؛ مجير الدين الحنبلي، **الأنس الجليل**، ج٢، ص٣٦٦؛ ابن إياس، **بدائع**، ج٣، ص٢٩٤، ٢٩٥؛ ج٤، ص٢٤٦.

(١٦)خليل بن إسماعيل: عين شيخاً على جبل نابلس عام ٨٨٩هـ/ ١٤٩٤م، وكلفته الدولة بجمع العشير في فلسطين للمشاركة في القتال إلى جانب القوات المملوكية التي أرسلت لمحاربة العثمانيين الذين هاجموا بلاد الشام عام ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م، كما شارك في ثورة عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م بعد عزله عن مشيخة جبل نابلس لفراره من المعركة مع العثمانيين. ابن طولون، إعلام، ص١٢٥؛ مجير

الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص٣٢٦-٣٢٧، ٣٣٩-٣٤٠، ٣٤٥، ٣٥٥؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص٢٥٥-٢٥٦؛ السخاوي، وجيز، ص١٠٨٧؛ ابن إياس، بدائع، ج٤، ص٢٨٦.

(١٧)ابن طولون، **مفاكهة**، ص١٢٧.

(١٨) كرتباي الأحمر: عين نائباً في دمشق في أوائل ربيع الثاني ٩٠٣هـ/ ٢٦ تشرين الثاني ١٤٩٧م، وتوفي في العام التالي. ابن طولون، **إعلام**، ج١، ص١٠٥-١١٤؛ مفاكهة، ص١٥٩-١٦٤؛ البصروي، **تاريخ**، ص٢٣٣؛ ابن إياس، **بدائع**، ج٥، ص٣٨١-٣٨٥.

(١٩)بنو لام، من القبائل التي كانت تقيم في الحجاز ثم رحلت إلى لواء الكرك الشوبك ولكنها كانت تتحرك نحو شمال الأردن، وكانت تهاجم قافلة الحج الشامي مثلما فعلت في عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م وقد أرسلت الدولة الحملات المتكررة لوضع حد لاعتداءاتها على الحجاج، ابن طولون، **إعلام**، ص١٠٨؛ **مفاكهة**، ج١، ص٣٣٣، ابن إياس، **بدائع**، ج٣، ص٢٥٢، ٢٨١، ٣٠٨؛ ج٤، ص٩٩، ١٠٥، ١١٧-١٣١،١١٨؛ الحمصي، **حوادث الزمان**، ج٣، ص٤٥٥.

(٢٠)ابن طولون، **إعلام**، ص١٠٩؛ مفاكهة، ص١٦١-١٦٢.

(٢١)الصيرفي، علي بن داود (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م) **إنباء الهصر بأبناء العمر**، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م. ج١، ص١٥٥. وسيشار إليه فيما بعد الصيرفي، إنباء.

(٢٢) ابن طولون، **إعلام**، ص١٠٨-١٠٩؛ **مفاكهة**، ص١٥٤؛ البصروي، **تاريخ البصروي**، ص٢٧٧.

(٢٣) البصروي، **تاريخ**، ص ٢٢٧-٢٢٨؛ حجة، **التاريخ السياسي**، ص١٦٦-١٦٧.

(٢٤) البصروي، **تاريخ**، ص٢٣٥.

(٢٥) سيباي: تولى نيابة الشام في أواخر العصر المملوكي عام ٩١١هـ/ ١٥٠٥م في أيام السلطان المملوكي قانصوه الغوري، بنى الجامع والمدرسة السيبانية في دمشق، واستمر نائباً حتى قُتل في معركة مرج دابق عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م. ابن طولون، إعلام، ص١٩٢-٢٣١؛ ابن إياس، بدائع، ج٥، ص١-٦٠.

(٢٦) ابن طولون، **إعلام**، ص٢١٢-٢١٣.

(٢٧) السلطان المملوكي قانصوه عبدالله الغوري: تولى الحكم عام ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م واستمر في الحكم حتى قتل بعد أسره في معركة مرج دابق عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، الغزي، نجم الدين (١٠٦١هـ/ ١٦٥١م) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٤٥م، ج١، ص٢٩٥-٢٩٨. وسيشار إليه فيما بعد الغزي، **الكواكب**؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٥، ص١٥٩-١٦٢.

(٢٨) ابن طولون، **إعلام**، ص٢١٠.

(٢٩) ابن طولون، **إعلام**، ص٢١٢.

(٣٠)إربد: تقع في شمال الأردن وأصبحت قصبة (عاصمة) قضاء عجلون الذي استحدث في أواخر العصر العثماني، أبو الشعر، هند، تاريخ شرقي

الأردن في العهد العثماني (٩٢٢هـ-١٣٣٧م/ ١٥١٦-١٩١٨م)، عمان، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٥، ٦، وسيُشار إليه فيما بعد، أبو الشعر، تاريخ.

(٣١) الغرائر: مفردها غرارة، وهي مكيال للحبوب يختلف مقداره من مدينة إلى مدينة أخرى، فغرارة القدس تعادل ثلاثة من غرائر دمشق، فغرارة القدس تساوي ٥,٦١٣كغم. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة عن الألمانية، كامل العسلي، عمان، منشورات الجامعة الأردنيّة، الطبعة الأولى ١٩٧٠م، ص٦٤، وسيُشار إليه فيما بعد، هنتس، المكاييل، اليعقوب، محمد سليم، ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، عمان، منشورات البنك الأهلي الأردني، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ج١، ص١٥٠، وسيُشار إليه فيما بعد، اليعقوب، ناحية القدس.

(٣٢) الحمصي، **حوادث**، ص٤٥٥-٤٥٦.

(٣٣) جان بردي الغزالي، تولى نيابة صفد عام ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م واستمر حتى ربيع الثاني ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، أنضم إلى العثمانيين بعد معركة مرج دابق عينه السلطان سليم الأول على ولاية الشام، ولكنه تمرد عليهم بعد وفاة السلطان سليم عام ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م، وقضى على ثورته من قبل السلطان سليمان القانوني وقتل في المعارك مع الجيش العثماني، ابن طولون، مفاكهة، ص٣٢٤-٣٣٨، ابن طولون، إعلام، ص ٢٤٤-٢٥٢؛ الغزي، الكواكب، ج١، ص١٧٠-١٧٢. الطراونة، طه ثلجي، مملكة صفد في عهد المماليك، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٣٠٢، وسيشار إليه فيما بعد، الطراونة، صفد.

(٣٤) الحمصي، **حوادث**، ص٤٦٣.

(٣٥) الحمصي، **حوادث**، ص٤٦٦، ٤٦٧.

(٣٦) الحمصي، **حوادث**، ص٤٤٧. وانظر: ابن طولون، **مفاكهة**، ص٣٠٠، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٨٢.

(٣٧)الحمصي، **حوادث**، ج٣، ص٤٧٥-٤٧٨؛ ابن طولون، **إعلام**، ص٢١٤-٢١٥.

(٣٨)ابن إياس، بدائع، ج٤، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٣٩)محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح بن عيسى بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم الصمادي الدمشقي الشافعي: من أتباع الطريقة الصوفية الصمادية في أواخر العصر المملوكي وبداية العصر العثماني، اجتمع بالسلطان سليم الأول العثماني في دمشق، توفي في ٥ جمادي الأولى ٩٤٨هـ/ ٢٦ آب ١٥٤١م في دمشق. الغزي، الكواكب، ج١، ص٢١٧، ابن العماد، شذرات، ج١، ص٣٩٣-٣٩٤.

(٤٠)ابن طولون، **مفاكهة**، ص٢٨٧.

(٤١)ابن طولون، **مفاكهة**، ص٢٩١، الحمصي، حوادث، ج٣، ص٤٧٥، ٤٧٦ وص٤٨٠.

(٤٢)ابن الحمصي، حوادث، ص٤٧٧-٤٧٨.

(٤٣)السلطان سليم بن أبي يزيد بن محمد (سليم الأول)، تولى الحكم عام ٩١٧هـ/ ١٥١٢م هزم الصفويين في معركة جالديران عام ٩١٩هـ/ ١٥١٤م، وقضى على الحكم المملوكي لبلاد الشام ومصر. وتوفي عام ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م. الغزي، **الكواكب**، ج١، ص٢٠٩-٢١٢؛ ابن

العماد، شذرات، ج٨، ص١٠٨؛ ابن إياس، **بدائع**، ج٥، ص١٥١-٢١٠.

(٤٤)ابن طولون، مفاكهة، ص٤١٢، ابن إياس، بدائع، ج٥، ص٢٩٥؛ ابن الحمصي، حوادث الزمان، ص٥٣١.

(٤٥)سنجق (لواء) صلخد: أحد ألوية بلاد الشام في القسم الجنوبي منه، سمي بذلك نسبة إلى مدينة صلخد مركز اللواء. ابن كنان، محمد بن عيسى الصالحي الدمشقي (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، تحقيق حكمت إسماعيل منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م، ج١، ٢٦-٢٧. وسيشار إليه فيما بعد ابن كنان، المواكب الإسلامية؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠١.

(٤٦)بيات، فاضل، **بلاد الشام**، ج٢، ص١٨٤-١٨٥ (وثيقة ١١٩ع) ١٦ ربيع الأول ٩٧٦هـ/ ٨ أيلول ١٥٨٦م؛ ص١٨٨-١٩٠ (وثيقة ١٢٤ع) ١٨ ربيع الأول ٩٧٦هـ/ ١٠ أيلول ١٥٦٨م. وسيشار إليه فيما بعد بيات، بلاد الشام.

(٤٧)الغزي، **الكواكب**، ج٣، ص٢٠١-٢٠٢؛ **الصفدي**، أحمد بن أحمد الخالدي، لبنان في عهد الأمير فخر الدّين المعني، تحقيق أسد رستم، فؤاد أفرام البستاني، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٨٨ه/ ١٩٦٩م، ص١٢٦، وسيشار إليه فيما بعد، الصفدي، فخر الدين المعني؛ رافق، عبدالكريم، فلسطين في عهد العثمانيين(١) من مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي الى مطلع القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات التاريخية، الطبعة الأولى ، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٧٠٠-٧٠٧. وسيشار إليه فيما بعد رافق فلسطين.

(٤٨)بيات، بلاد الشام، ج٢، ص١٣٦ (٧٢ع) غرة ذي الحجة ٩٧٥هـ/ ٢٨ أيار ١٥٦٨م.

(٤٩)مراد باشا: والي الشام ما بين سنتي ٩٧٦هـ-٩٧٨هـ/ ١٥٦٨-١٥٧٠م، ثم تولاها ثانية عام ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٣م، وبنى جامعاً في دمشق. الغزي، نجم الدين محمد، (١٠٦١هـ/ ١٦٥١م)، لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، تحقيق محمد الشيخ، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ج٢، ص٦٥١-٦٥٦. وسيشار إليه فيما بعد، الغزي، لطف السمر؛ المحبي، محمد أمين (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، القاهرة، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٩م، المطبعة الوهيبية، ١٢٨٤هـ/ ١٨٧٦م، ج٤، ص٣٥٥. وسيشار إليه فيما بعد، المحبي، **خلاصة الأثر**؛ القاري، رسلان بن يحيى، الوزراء الذين حكموا دمشق، نشره صلاح الدين المنجد في كتاب "ولاة دمشق في العهد العثماني"، دمشق، ١٩٤٩م، ص٧٣-٧٤. وسيشار إليه فيما بعد القاري، الوزراء.

(٥٠)السلطان مراد بن سليم بن سلمان (مراد الثالث) تولى الحكم في الفترة الواقعة ما بين ٨ رمضان ٩٨٢هـ-٥ جمادي الأولى ١٠٠٣هـ/ ٢٢ كانون الأول ١٥٧٤م- ٦ كانون الثاني ١٥٩٥م. **المحبي**، ج٤، ص٣٤١-٣٥٤، وسيشار إليه فيما بعد، المحبي، **خلاصة**؛ الغزي، **لطف السمر**، ج٢، ص٦٤٨-٦٥١.

(٥١)البكلربكي: لقب أطلق على والي الولاية، مثل ولاية الشام بينما أطلق لقب أمير الأمراء أو سنجق بك على أمراء الألوية التابعة لها، حسّان حلاق، عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبيّة والمملوكيّة والعثمانيّة ذات الأصول العربيّة والتركيّة، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص٤٢، وسيشار إليه فيما بعد، حلاق، المعجم.

(٥٢)مراد باشا: والي الشام ما بين سنتي ٩٧٦هـ-٩٧٨هـ/ ١٥٦٨-١٥٧٠م، بنى جامعاً في دمشق. الغزي، لطف السمر، ج٢، ص٦٥١-٦٥٦؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، ج٤، ص٣٥٥؛ القاري، رسلان بن يحيى، الوزراء الذين حكموا دمشق، نشره صلاح الدين المنجد في كتاب "ولاة دمشق في العهد العثماني"، دمشق، ١٩٤٩م، ص٧٤. وسيشار إليه فيما بعد القاري، الوزراء.

(٥٣)بيات، بلاد الشام، ج٢، ص٢٥٦-٢٥٧ (١٩٦ع)، ١٥ رمضان ٩٧٨هـ/ ٢١ شباط ١٥٧٠م.

(٥٤)بيات، بلاد الشام، ج٢، ص١٩٠ (١٢٥ع)، ١٨ ربيع الأول ٩٧٦هـ/ ١٠ أيلول ١٥٦٨م. والأقجة: العملة الفضية العثمانيّة التي ضربت في زمن السلطان العثماني أورخان ٧٢٧هـ-١٣٢٦-١٣٦٠م، وقد انخفضت قيمتها تدريجياً نظراً لتخفيض نسبة الفضة فيها وتقليل وزنها. بيات، بلاد الشام، ج٢، ص١٩٠(وثيقة ١٢٥)؛ باموك، شوكت، التاريخ المالي للدولة العثمانيّة، ترجمة عبد اللطيف الحارس، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م، ص٧١-٧٥، وسيشار إليه فيما بعد، باموك، التاريخ المالي. الصاوي، أحمد السيد، نقود مصر العثمانيّة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٧٩-٨٣، وسيشار إليه فيما بعد، الصاوي، نقود.

(٥٥)الدفتردار: المسؤول المالي في الولاية. الدستور العثماني، م١، ص٤٠١-٤٠٢؛ صابان، المعجم الموسوعي، ص١١٣.

(٥٦)بيات، **بلاد الشام**، ج٣، ص٢٦٢-٢٦٣ (١٩٦ع)، ١٥ رمضان ٩٧٨هـ/ ٢١ شباط ١٥٧٠م.

(٥٧)بيات، **بلاد الشام**، ج٣، ص٢٩٥ (٢٠٤ع)، ٢٦ رمضان ٩٧٩هـ/ ١٤ شباط ١٥٧٢م.

(٥٨)بيات، بلاد الشام، ج٣، ص٢٠٠-٢٠١ (١١٧ع)، ١٠ محرم ٩٧٩هـ/ ٤ حزيران ١٥٧١م.

(٥٩)القطرانة: تقع إلى الجنوب من عمان على مسافة ٩٠كم وتتبع إدارياً محافظة الكرك، وكانت من المحطات على طريق الحج الشامي. الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الحنبلي (ت٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م) **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٢٦٧؛ أبو الشعر، **تاريخ**، ص١٨.

(٦٠)يقصد بها العملة الذهبية العثمانيّة السلطاني التي بدأ العثمانيون بسكها سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م، إينالجاك، خليل، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية(٢ج)، تحرير خليل إينالجاك، دونالد كواترت، ترجمة عبداللطيف الحارس، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ج٢، ص٧٤٧-٧٤٧، وسيشار إليه فيما بعد إينالجاك، **التاريخ الاقتصادي**؛ باموك، **التاريخ**

المالي، ص١٢٣-١٢٥، الصاوي، **نقود مصر**، ص٢١-٤٥.

(٦١)بيات، فاضل، **بلاد الشام**، ج٢، ص٢١٢، ٢١٣، ٢٨ ربيع الآخر ٩٧٦هـ/ ٢٠ تشرين الأول ١٥٦٨م، وص٢٣٨-٢٣٩ (١٧٧ع) ١٦ جمادي الآخرة ٩٧٦هـ/ ٦ كانون الأول ١٥٦٨م؛ ج٣، ص١٢٦، (٤٦ع) ٢ رمضان ٩٧٨هـ/ ٢٨ كانون الثاني ١٥٧١م، ص٢٠٢، ٢٠٣، ١٠ محرم ٩٧٥هـ/ ٤ حزيران ١٥٧١م.

(٦٢)سلامة بن نعيم فواز: شيخ عرب المفارجة (بنو لام) الملقب بجغيمان. التي قامت بدور هام في أحداث شرق الأردن في نهاية العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني. بيات، بلاد الشام، ج٣، ص١٣١-١٣٢ (وثيقة ٥٥ع) ٢٧ رجب ٩٧٦هـ/ ٢٥ كانون الأول ١٥٧٠م؛ ص١٧٦-١٧٧(وثيقة ٩٧ع) ٧ ذي الحجة ٩٧٨هـ/ ٢ أيار ١٥٧١م. وللتوسع حول عشيرة بني لام، انظر: ابن طولون، **مفاكهة الخلان**، ج١، ص٣١٠-٣١١؛ **إعلام الورى**، ص١٠٨، ١٥٥؛ ابن إياس، **بدائع**، ج٤، ص١١٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ق١، ص٥٠٠-٥٠٢.

(٦٣)بيات، فاضل، بلاد الشام، ج٢، ص٢١٢، ٢١٣، ٢٨ ربيع الآخر ٩٧٦هـ/ ٢٠ تشرين الأول ١٥٦٨م، وص٢٣٨-٢٣٩ (١٧٧ع) ١٦ جمادي الآخرة ٩٧٦هـ/ ٦ كانون الأول ١٥٦٨م؛ ج٣، ص١١٠-١١٢، (وثيقة ٣٨١ع) ١٩ رجب ٩٧٨هـ/ ١٧ كانون الأول ١٥٧٠م.

(٦٤) بيات، **بلاد الشام**، ج٣، ص ٢٩٥، ٢٩٦، وثيقة (٢٠٤ ع)، ٢٧ رمضان ٩٧٩هـ، ١٢ شباط، ١٥٧٢م.

(٦٥)المتفرقة: مصطلح أطلق على الأشخاص المصاحبين لكبار رجال الدولة من الخلفاء والوزراء والأمراء ويقومون على خدمتهم. صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبدالرزاق محمد حسن بركات، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٠١. وسيشار إليه فيما بعد، **صابان**.

(٦٦)الصرر: مفردها صرة، وهي مبلغ من المال كانت تدفعه الدولة للقبائل البدوية على الطرق المؤدية إلى مكة والمدينة المنورة للسماح بمرور قوافل الحجاج وعدم الاعتداء عليها. رافق، عبدالكريم، قافلة الحج الشامي وأهميتها في العهد العثماني، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، العدد ٦، تشرين الأول ١٩٨٨م، ص١٢. وسيشار إليه فيما بعد رافق، قافلة الحج.

(٦٧) بيات، بلاد **الشام**، ج٣، ص ١٢٢ (وثيقة ٤٢ع) ٢٣ رجب ٩٧٨هـ/ كانون الأول ١٥٧٠م.

(٦٨) علي بك: عين والياً على الشام مرتين: الأولى عام ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، والثانية عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م. المقار، **الباشات**، ص١٥-١٦؛ القاري، **الوزراء**، ص٧٣.

(٦٩) بيات، بلاد الشام، ج٣، ص١٢٢ (وثيقة ٤٥ع) ٤ شعبان ٩٧٨هـ/ ١ كانون الثاني ١٥٧١م.

(٧٠) أماسية: مدينة في القسم الآسيوي من تركيا (الأناضول). كانت مركز سنجق أماسية التابع إلى ولاية سيواس. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة عصام محمد الشحادات، بيروت، دار ابن حرم، ط١، ١٤٢٣هـ/

٢٠٠٢م، ص١٠٤. وسيشار إليه فيما بعد موستراس، المعجم الجغرافي.

(٧١) بيات، بلاد الشام، ج٢، ص٢١٢ (وثيقة ١٥٣ع) ٥ جمادي الأولى ٩٧٦هـ/ ٢٦ تشرين الأول ١٥٦٨م؛ ج٢، ص٧٥-٧٦ (وثيقة ع) غرة صفر ٩٧٥هـ/ ٧ آب ١٥٦٧م؛ ص٢١٢ (وثيقة ١٥٣ع) ٥ جمادي الأولى ٩٧٦هـ/ ٢٦ تشرين الأول ١٥٦٨م.

(٧٢)إبراهيم باشا الصدر الأعظم: تولى منصب الصدارة العظمى ثلاث مرات في الفترة الواقعة بين عامي ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م -١٠١٠هـ/ ١٦٠١م. المحبي، **خلاصة الأثر**، ج١، ص٥٧-٥٩.

(٧٣)علي باشا علوان: كان والياً على حلب عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م، ثم عين والياً على دمشق، الطباخ، محمد، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، تحقيق محمد كمال، حلب، دار القلم العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج٣، ص ١٧٤، ١٧٥، وسيشار اليه فيما بعد، الطباخ، **إعلام النبلاء**.

(٧٤)الغزي، الكواكب، ج٣، ص١٨٠، ١٨١.

(٧٥)سنان باشا الصدر الأعظم تولى المنصب مرتين: الأولى ٢٤ جمادى الآخرة ٩٨٨هـ / ٧ آب ١٥٨٠م، والمرة الثانية ٨ جمادى الآخرة ٩٩٩هـ/ ٤ نيسان ١٥٨٩م- ٩ شوال ٩٩٩هـ/ ١ آب ١٥٩١م، وتولى ولاية الشام، توفي عام ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م. المحبي، خلاصة، ج٢، ص٢١٤-٢١٧، البوريني، الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م) تراجم الأعيان من أنباء ازمان، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، المجمع العلمي، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، ج١، ص ١٨٦، ١٨٧. وسيشار إليه فيما بعد البوريني، **تراجم**؛ الغزي، **لطف السمر**، ج٢، ص٦٤٨-٦٥١.

(٧٦)الغزي، **الكواكب**، ص١٨٠، ١٨١.

(٧٧)آل فروخ: تُنسب الأسرة إلى فروخ بن عبدالله الذي كان مملوكاً لبهرام أمير لواء غزة، وقد تولى لواء نابلس وقافلة الحج الشامي بين عامي ١٠٢١-١٠٢٩هـ/ ١٦١٢-١٦٢٠م، أما ابنه محمد بن فروخ فقد تولى لوائي نابلس والقدس عدّة مرات بعد والده حتى توفى عام ١٠٤٨هـ/ ١٦٢٨م.المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٢٢١-٢٢٢، وج٣، ص٢٧١؛ البوريني، الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م)، تراجم، ج٢، ص٢٧٣-٢٧٥، مناع، عادل، حكم آل فروخ في القدس وعلاقتهم مع البدو في كتاب "القدس: دراسات في تاريخ المدينة" تحرير أمنون كوهين، ترجمة سلمان مصالحة، القدس، ١٩٩٠، ص ١٣٧-١٥١. وسيشار إليه فيما بعد مناع، حكم آل فروخ.

(٧٨)آل طراباي: تنتمي الأسرة إلى قبيلة بني حارثة وتعود جذورها إلى نهاية العصر المملوكي وبرز من زعمائها الأمير الأمير أحمد بن طراباي الذي تولى حكم لواء اللجون بين سنتي ١٠١٠-١٠٥٧هـ/ ١٦٠١-١٦٤٧م. ابن إياس، **بدائع**، ج٤، ص٢٦٧ وج٥، ص٢٣، عثامنة، **فلسطين**، ص٢٧٥، البخيت، محمد عدنان، الأسرة الحارثية في مرج بن عامر، ٨٨٥هـ-١٠٨٢هـ/ ١٤٨٠-١٦٧٧م، في كتاب دراسات في تاريخ فلسطين، عمان، أمانة عمان الكبرى، ص٦٨-٩٠، وسيشار إليه فيما بعد، البخيت، **الأسرة الحارثية**.

(٧٩)فخر الدّين المعني الثاني (٩٨٠-١٠٤٤هـ/ ١٥٧٢-١٦٣٥م)، من أمراء آل معن

الـدروز الـذين حكمـوا إمـارة الشـوف دخـل في حـروب وخلافـات مـع ولاة دمشـق ومـع أمـراء المناطق المجاورة، تحالف مع دوقية توسكانا الايطالية حيث نفي إليها ثـم عـاد إلى حكـم إمـارة الشـوف حيـث انهـت الدولـة العثمانيّـة حكمـه عـام ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٥، المحـبي، خلاصـة الأثـر، ج٣، ص٢٦٦، ٢٧٠، بيات، فاضل، الدولة العثمانيّة في المجـال العربـي، بـيروت، مركـز دراسـات الوحـدة العربيّة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص١٣٨-١٤٢، وسيشار إليه فيما بعـد، بيـات، **الدولـة العثمانيّـة**. وانظر أيضاً كتاب الصفدي، فخر الدين المعني.

(٨٠) العشير: مصطلح أطلق في العصرين الأيـوبي المملوكي على أبناء القبائل الذين استقروا في القرى وعملـوا في الزراعيـة ولكـنهم ظلـوا محـتفظين بالعـادات والتقاليـد البدويـة. عثامنـة، **فلسـطين**، ص٢٨٥-٢٨٩.

(٨١)المفارجـة: مـن عشـائر شـرق الأردن، كانـت تتنقل ما بين الكرك من حـوران وشـاركت بزعامـة الشيخ عمرو بن عمـر في الأحـداث الـتي شـهدتها مناطق جنوب بلاد الشـام إلى جانـب الأمـير فخـر الدّين المعني الثاني. ابن طولون، إعـلام، ص١٥٥-١٥٦؛ بيـات، بـلاد الشـام، ج٣، ص٢٠٠-٢٠١ (وثيقـة ١١٧ع) ١٠ محـرم ٩٧٩هـ/ ٤ حزيـران ١٥٧١م؛ الصفدي، فخر الدّين المعـني، ص٨-١١، ١١٩-١٢٢.

(٨٢)الوحيدات: من القبائـل الـتي كانـت تخـيم في جنـوب الأردن وفلسـطين ثـم اسـتقرت في منطقـة غزة، وكانت ضمن التحالف القيسي الذي يتزعمـه فخـر الـدّين المعـني، الثـاني وشـاركت في معظـم الغزوات الـتي قـام بهـا. أوبنهـايم، فـرايهير فـون، **البدو**، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبر، لندن، شركة الوراق للنشر، الطبعـة الثانيـة، ٢٠٠٧، ج٢، ص١٦٥-١٦٩؛ الخالـدي الصـفدي، **فخـر الـدين المعني**، ص٢٦-٢٧، ٢٤٥-٢٤٦.

(٨٣)بنو كنانة: من نواحي لواء حـوران في العصـر العثماني. البخيت، محمد عدنان، ناحيـة بـني كنانـه (شمـالي الأردن) في القـرن العاشـر الهجـري/ السادس عشـر الميلادي دراسـة وترجمـة وتحقيـق، عمان الجامعة الأردنية ١٩٨٩م؛ أبو الشعر، **تـاريخ شرق الأردن**، ص١١-١٥، ٥٢-٥٤.

(٨٤)السـردية: مـن القبائـل الـتي كانـت تخـيم في جنـوب سـوريا وشمـال الأردن، وتنـافس شـيخها رشيد بن سلامة على مشـيخة حـوران مـع الشـيخ عمرو بن عمر شيخ المفارجة. أحمد وصفي زكريـا، عشائر الشام، بيروت، دار الفكـر المعاصـر، دمشـق دار الفكـر، الطبعـة الثانيـة هـ/ ١٩٨٣م، ص٤١٦-٤١٨، وسيشار إليه فيما زكريا، عشائر.

(٨٥)عرب الفحيلي: من العشائر التي كانـت تقـيم في منطقـة حـوران وتنافسـت مـع المفارجـة علـى منصب شيخ حوران.

الصـفدي، فخـر الـدّين المعـني، ص٢١٠، ٢٩، زكريـا، عشـائر، ص١٠٣، ١٠٨، ٣٦٢، ٤٠١-٤١١.

(٨٦)السوالم: من القبائل التي كانت تقيم في المنطقة الشرقيّة في مصر ثم رحلت إلى فلسطين وخيمت ما بين يافا والرملة. ابن إياس، **بدائع**، ج٥، ص٣٢٣-٣٢٨، ٣٥٩؛ أوبنـايهم، **البـدو**، ج٢، ص٩٤ وص٣٢٨؛ عطـا الله، **نيابـة غـزة**، ص٩١؛ Hutteroth, Wolf-Dieter & Abdul Fatah, Kamal, Historical Geography of

Palestine, Transjordan and Southern Syria in the last 16th Century, P.144. وسيشار إليه فيما بعد Historical Hutteroth

(٨٧)عرب العايد: من القبائل التي كانت تقيم في المنطقة الشرقية من مصر، ورحلت منها إلى جنوب فلسطين، وكانت مسؤولة عن حماية قافلة الحج المصري في المناطق التي تقيم فيها. ابن إياس، **بدائع**، ج٥، ص٣٢٦-٣٢٨، ٤٤٧؛ أوبنايهم، **البدو**، ج٢، ص٩٤ وص١٣٠-١٤١.

(٨٨)انظر عن ذلك: البخيت، **الأسرة الحارثيّة**، ص٧٥-٩٢.

(٨٩)المحبي، **خلاصة**، ج١، ص٢٢١، ٢٢١، ج٣، ص٢٧١؛ البوريني، **تراجم**، ج٢، ص٢٧٣-٢٧٥؛ الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٩٠)أحمد باشا الحافظ: تولى ولاية الشام في ١١ ربيع الأول ١٠١٨هـ/ ١٣ حزيران ١٦٠٩م وبعد عزله عنها عُين على ولايات الأناضول وديار بكر وتولى منصب الصدارة العظمى مرتين الأولى في عامي ١٦٢٥/ ١٦٢٦م والمرة الثانية في عامي ١٦٣٠-١٦٣٢م. البوريني، تراجم، ج١، ص٢٠١-٢٢٠، المحبي، خلاصة الأثر، ج١، ص٣٨٠-٣٨٥؛ المقار، ابن عمر العرضي، أبو الوفا، **معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب**، تحقيق عيسى سليمان أبو سليم، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، مركز الوثائق والمخطوطات، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٣٤١-٣٥٨. وسيشار إلي فيما بعد ابن عمر العرضي، **معادن الذهب**.

(٩١)نصوح باشا: تولى ولاية حلب، ثم تولى الصدارة العظمى في ٢٥ جمادي الأولى ١٠٢٠هـ- ١٤ رمضان ١٠٢٣/ ٥ آب ١٦١١-١٧ تشرين الأول ١٦١٤م، وتزوج من ابنة السلطان مراد الأول (ت ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م). المحبي، **خلاصة**، ج٤، ص٤٤٩-٤٥١؛ الصفدي، فخر الدّين **المعني**، ص٥-٧.

(٩٢)البوريني، **تراجم**، ج٢، ص٢٠٢-٢٠٥، المحبي، خلاصة، ج٣، ص٢٧١، الخالدي، **فخر الدّين المعني**، ص٧، بيات، **الدولة العثمانيّة**، ص١٧٦-١٧٧، أوبنهايم، **البدو**، ج١، ص٤١٩، ٤٢٠، مناع، **حكم آل فروخ**، ص١٤٥.

(٩٣)القنيطرة: تقع على الطريق بين دمشق وفلسطين في هضبة الجولان، وتبعد عن دمشق ٦٠كم. ابن الحمصي، **حوادث الزمان**، ص٤٨٨.

(٩٤)الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص٨، ٩.

(٩٥)الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص٩، ١٠.

(٩٦)بنو عبيد: من النواحي التابعة للواء عجلون في بداية العصر العثماني. أبو الشعر، **تاريخ**، ص١٣-١٥، ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٤٤، ٤٨. وللتوسع حول هذه الناحية، انظر: هند أبو الشعر، إربد وجوارها: ناحية بني عبيد ١٨٥٠-١٩٢٨م، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٩٩م. وسيشار إليه فيما بعد أبو الشعر، إربد.

(٩٧)زيزياء: من قرى البلقاء في شرق الأردن على طريق الحج الشامي، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص١٦٣، ١٦٤.

(٩٨)الصوباشي: من ضباط الجنود السباهية، فكان على رأس كل مجموعة من الجنود صوباشي، وكان هناك صوباشية في المدن والنواحي لضبط الأمن والنظام، أوغلي، اكمال لدين إحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي،

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ١٩٩٩م، ج١، ص٣٨٨. وسيشار إليه فيما بعد أوغلي، الدولة العثمانية.

(٩٩)مدلج بن ظاهر بن عسّاف بن قرموش الحياري أمير عرب الشام من بني حيار (ت ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م). الغزي، **الكواكب**، ج١، ص٢٤٦-٢٤٧؛ ابن عمر العرضي، **معادن الذهب**، ص٤٤٧-٤٤٨.

(١٠٠)آل حرفوش: من عائلات منطقة البقاع وقد ظهرت في العهد المملوكي وتولى أفرادها وظيفة مقدّم البقاع وفي بداية العصر العثماني، وقفت ضد الأمير فخر الدّين المعني الثاني، من أمرائها في هذه الفترة الأمير يونس الذي تولى لواء بعلبك ١٠١٧-١٠٣٥هـ/ ١٦٠٨-١٦٢٥م، ونتر، ستينان، الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني ١٥١٦-١٧٨٨م، ترجمة محمد حسين المهاجر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١١، ص١٠٠-١١٨، وسيشار إليه، وينتر، الشيعة.

(١٠١)رضوان بن قرة مصطفى أمير لواء غزة سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، ثم نقل إلى اليمن سنة ٩٧٢هـ/ ١٥٦٢م، وتولى قيادة قافلة الحج الشامي عام ٩٧٨هـ/ ١٥٧١م. بيات، **بلاد الشام**، ج٣، (وثيقة ٥٥ع) ٢٣ رمضان ٩٧٨هـ/ ١٣ شباط١٥٧١م؛ ص١٣٣-١٣٤؛ العارف، عارف، **تاريخ غزة**، بيت المقدس، دار الأيتام الإسلامية، ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م ص١٧٦، وسيشار إليه فيما بعد العارف غزة؛ **مناع**، عادل، تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٧٠٠- ١٩١٨م، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ص٩-١٠، وسيشار إليه فيما بعد مناع، **تاريخ**.

(١٠٢)معان: مدينة في طرف بادية الشام من ناحية الحجاز. الحموي، **معجم البلدان**، ج٤،١٥٣-١٥٤.

(١٠٣)الخالدي، **فخر الدّين المعني**، ص٢٢-٢٧.

(١٠٤)بنو عطية: من القبائل العربية التي كانت تخيم في جنوب فلسطين في منطقة غزة. ابن إياس، بدائع، ج٣، ص٣٧٥؛ بيات، **بلاد الشام**، ج٣، ص١٧٩-١٨٠ (وثيقة ١٠١ع) ٧ ذي الحجة ٩٧٨هـ/ ٢ أيار ١٥٧١م؛ عطاالله، **نيابة غزة**، ص٩٠.

(١٠٥)الخالدي، **فخر الدين المعني**، ص٢٦.

(١٠٦)فياض الحياري: من أمراء عشائر بني حيار قرب حلب. العرضي، **معادن الذهب**، ص٤٤٨؛ الصفدي، **فخر الدين المعني**، ص٣٧-٤٢، ٨١-٨٢، ١٥٦.

(١٠٧)الخالدي، **فخر الدين المعني**، ص٤١.

(١٠٨)جركس باشا: عين والياً على الشام في غرة جمادي الثاني ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م ثم عزل عنها في سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م. الصفدي، **فخر الدين المعني**، ص٤٠-٥٦.

(١٠٩)الصفدي، **فخر الدين المعني**، ص٢٧.

(١١٠)الخالدي، **فخر الدّين المعني**، ص٨٤، ٨٧.

(١١١)السلطان عثمان بن أحمد: تولى سلطان عثماني تولى الحكم في ٢١ ربيع الأول ١٠٢٧هـ/ ٢٦ شباط ١٦٠٨م، ولقب بعثمان الثاني. وعُزل خلال ثورة الإنكشارية في رجب ١٠٣١هـ/ ١٩ أيار ١٦١٢م. المحبي، **خلاصة الأثر**، ج٣، ص١٠٥-١٠٩.

(١١٢)المعظم: تقع جنوب شرق مدينة تبوك شمال السعودية وانشئت بهدف حماية الحجاج، فيلبي، هاري سانت جون، أرض مدين، مكتبة العبيكان، ص ١٩٦، ٢١٤، وسيشار اليه فيما بعد فيلبي، أرض، **مؤاب.**

(١١٣)سليمان باشا والي الشام: تولى ولاية الشام في أواسط ربيع الثاني ١٠٢٩هـ/ أواخر آذار ١٦٢٠م، ثم تولى منصب الصدارة العظمى. الغزي، **لطف السمر**، ج٢، ص٤٧٠-٤٧٢؛ المقار، **الباشات**، ص٣٠.

(١١٤)الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص٩٥، ٩٦، مناع، **حكم آل فروخ**، ص١٤٥.

(١١٥)مناع، **حكم آل فروخ**، ص١٤٥.

(١١٦)الصفدي، فخر الدين المعني، ص٢٧.

(١١٧) الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص١٠٣، ١٠٤ وص١١١-١١٨، البوريني، **تراجم**، ج١، ص١٨٦، ١٨٧، البخيت، **الأسرة الحارثية**، ص٨٣-٨٥.

(١١٨) نفس المصدر السابق.

(١١٩) الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص١١٧-١١٨، أوبنهايم، **البدو**، ج٢، ص٤١٩.

(١٢٠) الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص١٣١.

(١٢١) الكتخدا: مصطلح يطلق على من يعمل نائباً أو قائماً بالأعمال، مثل الأمراء وأمراء الألوية. صابان، المعجم الموسوعي، ص١٨٨-١٨٩.

(١٢٢) الشيخ عاصي: من شيوخ نابلس في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، كان متحالفاً مع الأمير أحمد بن طراباي زوج أخته. الصفدي، **فخر الدين المعني**، ص١٢٩-١٣٠، ١٣٩.

(١٢٣) قباطية: من قرى ناحية الجبل الشمالي التابعة للواء نابلس كانت تضم في سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م ٤٢ خانة وفي نهاية القرن السادس عشر تضم ١٠٧ خانات. دفتر ناحية مرج ابن عامر وتوتبعها ولواحقها التي كانت في تصرف الأمير طره باي سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٩، ص٨٩. وسيشار إليه فيما بعد دفتر ناحية مرج ابن عامر.
Hutteroth, Wolf-Dieter & Abdul Fatah, Kamal, Historical, P.127

(١٢٤) المزرعة: مصطلح أطلق على أراضي القرى الخالية أو الأراضي التي ليست تابعة لقرية معينة ويقوم فلاحو قرى مجاورة بزراعة أراضيها. خليل إينالجك، دونالد كواترت (محرران) التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، ترجمة عبداللطيف الحارس، بيروت، دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٧م، ج٢، ص٨١٠.

(١٢٥) وادي الفارعة من أودية نابلس تجري فيه المياه من العيون في قرية طلوزة. الدباغ، **بلادنا**، ج٢، قسم٢، ص٤٤.

(١٢٦) الصفدي، فخر الدّين المعني، ص١٢٩-١٣١؛ الشدياق، طنوس (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) أخبار الأعيان في جبل لبنان، نشره أفرام بطرص البستاني، منشورات الجامعة الأميركية، بيروت، ١٩٧٠م، ج١، ص٢٧٠-٢٧٣. وسيشار إليه فيما بعد الشدياق، أخبار.

(١٢٧) الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص١٤٠-١٤٢، الشدياق، **تراجم**، ج١، ص٢٧٣.

(١٢٨) بلوكباشي: المسؤول عن فوج من السباهية. الأنسي، محمد علي، **الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، بيروت، ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، ص١١٧. وسيشار إليه فيما بعد الأنسي، الدراري؛ **اليعقوب، ناحية**، ج١، ص٢٢٠.

(١٢٩) نهر العوجا: من أنهار فلسطين، يصب في البحر المتوسط على مسافة ١٠كم شمال يافا. سعيد، حسن إبراهيم، يافا من الغزو النابليوني إلى حملة إبراهيم باشا (١٧٩٩-١٨٣١م) بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٧٥. وسيشار إليه فيما بعد، **سعيد يافا.**

(١٣٠) الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص١٣٩-١٤٢؛ الشدياق، **أخبار**، ج١، ص٢٧٣.

وادي عارة: من الأودية التي تقع شمال فلسطين ويصل إلى مرج بن عامر. عثامنة، **فلسطين**، ص٤٣٧.

(١٣١) السكبان: فرقة من الجيش الأنكشاري أنشأت في عهد السلطان بايزيد الأول الملقب بالصاعقة (٧٩١-٨٠٤هـ/ ١٣٨٩-١٤٠٢م). أبو زيدون، وديع، تاريخ الإمبراطورية العثمانيّة من التأسيس إلى السقوط، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص٤٣-٥٠، وسيشار إليه فيما بعد، أبو زيدون، **تاريخ**؛ صابان، **المعجم الموسوعي**، ص١٣٤.

(١٣٢) الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص١٣٩-١٤٢، وص١٤٩-١٥٠.

(١٣٣) الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص١٩٦.

(١٣٤) الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص٢٨٠.

(١٣٥) الصدر الأعظم حسين باشا: تولى منصب الصدارة العظمى مرتين: الأولى في ١٢ شعبان ١٠٣١هـ-٣ شوال ١٠٣٢هـ/ ٢٣ حزيران ١٦٢٢م - ٨ آب ١٦٢٢م، والثانية في ٢٣ ربيع الثاني ١٠٣٢هـ- ٣ ذي القعدة ١٠٣٢هـ/ ٢٥ شباط ١٦٢٣م - ٣٠ آب ١٦٢٣م. المحبي، **خلاصة الأثر**، ج٢، ص١٢٤-١٢٥.

(١٣٦) الصفدي، **فخر الدّين المعني**، ص١٣٠.

(١٣٧) فارا: ذكرت في دفتر مفصل لواء عجلون بأنها مزرعة، وكانت في نهاية القرن السادس عشر تضم ٣٣ خانة. دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان الحمود، عمان، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، ط١، هـ/ ٢٠١١م، ص٢٢٦، ٢٣٦. وسيشار إليه فيما بعد دفتر مفصل لواء عجلون Hutteroth, Historical, P.163.

(١٣٨) حلاوة: كانت في نهاية القرن السدس عشر الميلادي تضم ٥ خانات فقط. دفتر مفصل لواء عجلون، ص٣٣-٣٤، ٤٩، ٧٣، ٩٨ Hutteroth, Historical, P.162.

(١٣٩) الخربة: كانت في نهاية القرن السادس عشر تضم ٣٥ خانة. دفتر مفصل لواء عجلون، ص٣٥، ٦١، ٦٦، ٧٤، ٨٣، ١٧٨، ١٩٢ Hutteroth, Historical, P.163.

(١٤٠) الصفدي، **فخر الدّين لمعني**، ص١٣٧، الشدياق، **تراجم**، ج١، ص٢٧٢، أوبنهايم، **البدو**، ص٢٧٢.

(١٤١) مناع، حكم آل فروخ، ص١٤٨ وص١٧٧.

(١٤٢) البلقاء: قرية من أعمال الشام، قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة. الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص٤٨٩.

(١٤٣) اللجون: بلدة في سهل مرج ابن عامر، أصبحت مركز لواء اللجون في أوائل العصر العثماني، وكانت في أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي تضم ٤١ خانة Hutteroth, Historical, P.159.؛ **دفتر ناحية مرج ابن عامر**، ص٥٥.

(١٤٤) قاقون: مركز ناحية قاقون التابع للواء نابلس. كانت تضم في أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ٢٣ خانة Hutteroth, Historical, P.138.

(١٤٥) **الشهابي**، ص٨٨٥-٨٩٢.

(١٤٦) الصفدي، **فخر الدين المعني**، ص٢٤٥-٢٤٦؛ أوبنهايم، **البدو**، ج٢، ص٨٤-٩٠، ١٥٥-١٥٦.